

يُونَانُ فَانْسَالِكَبَر

شارك في تأليفه

إسماعيل ابن الأحمر

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط

1972

علياء رضا
نيات

هَذَا الْكِتَابُ

★ اسمه المكتوب في صدر أول صفحاته (ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم) ، ولما اختصره سيدي عبد الرحمان الفاسي وأضاف إليه بيوتات أخرى نُبِيت بفاس بعد عصر المؤلف أو المؤلفين على الأصح اشتهر باسم (بيوتات فاس الكبرى) وهو الاسم الذي اختارته دار المنصور عنواناً له .

★ يظهر أن (بيوتات فاس الكبرى) مشروع كتاب فقط لم يتيسر لجامعه الأول ثم لم زادوا بعده زيادات أن يحرروه في صيغته الأخيرة ويخرجوه للناس كتاباً شويهاً ، فهو كتاب ليست له مقدمة ولا خاتمة .

★ نسب عدد من المؤرخين والعلماء (١) الكتاب للأمير الأديب اسماعيل بن يوسف ابن الأحمر ، صاحب (نثر فرائد الجمان) و (روضة النسرين) وغيرهما ونسبه بعضهم إلى بعض تلاميذ القوري وعبد العزيز الوريث (٢) ونسبة الكتاب كله إلى ابن الأحمر لاتصح لأسباب كثيرة ، أهمها أن فيه تواريخ متأخرة عن وفاته بنحو مئة سنة ، والظاهر أن مشروع الكتاب هو من عمله . ثم أضاف إليه من اطلسوا عليه إضافات أدخلت في صميمه عند النسخ فجاءت وإياه كتاباً واحداً .

★ موضوع الكتاب هو التعريف ببعض البيوتات الفاسية النبيلة وأنسابها والإشارة الخفيفة إلى مشاهير كل بيت منها .

★ الكتاب ذو أسلوب متوسط ، بل هو أقرب إلى لغة العوام منه إلى لغة الكتاب البلاغ ، وفيه استطرادات مفيدة جداً ونوادر ومستملحات ، لكنه

(١) انشر مثلاً جذوة الاقتباس من ٩٩ .

(٢) انشر مثلاً سلوة الأنفاس من ٣ : ٢١٥ .

يتضمن كثيرا من الاساطير ، ويجب التثبت من الاسماء والتواريخ والانساب الواردة فيه مشحونة بالأخطاء .

★ نفوح من الكتاب رائحة التشيع ، فهو ينتقد الخصوم السياسيين لآل البيت ، ويلقب بعض مشاهير هؤولاء بالقاب لم تثبت لهم ، كتلقبيه الحسين بن ابن علي وادريس بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما بالخليفة وأمير المؤمنين، ويشهر بعلماء وردت في كتبهم عبارات لاتنال من مقامهم ولا تحط من أقدارهم ولكنها لاتتفق مع آراء الشيعة فيهم ، وفي الكتاب حملة شعواء على الموحدين ومهديهم محمد بن تومرت وانتصار للمرابطين وللدول العربية التي حكمت المغرب ، من غير اطراء للدولة المرينية التي وضع مشروع الكتاب في عهدها ، بل يفضح الكتاب سيرة بعض ملوك هذه الدولة وماكانوا يرتكبونه من مويقات ويسكتون عنه من منكرات كاجتماعهم على الزنا وشرب الخمر وتقديم اليهود وغض الطرف عن المولاة المرتشين .

★ لم يسبق لهذا الكتاب أن ظهر من قبل في شكل كتاب مطبوع ، وحتى المحاولة الاولى لطبعه انما ترجع الى سنة ١٩٦٤ فقط . ففي تلك السنة نشرته مجلة البحث العلمي الصادرة بالرباط في أعدادها الثالث والرابع والخامس مع مقدمة ونعاليق للأستاذ الباحثة السيد عبد القادر زمامة .

★ عندما تأسست دار المنصور لحياء التراث العلمي والأدبي والتاريخي لأقطار المغرب العربي كان (بيوتات فاس الكبرى) من مشمولات مخططاتها ، وهامي تنشره اليوم ، محررة الفاظه ومحقة أخطاءه ، جاعلة به بين أيدي الباحثين نصا جديدا لاشك أنه سيفيدهم كثيرا .

دار المنصور للطباعة والوراقة

ذكر بعض مشاهير اعيان فاس في القديم



شارك في تأليفه
اسماعيل ابن الاحمر

وتأليف في حديث (إذا نزل الوباء بأرض) ، وتأليف فيما يجوز أخذه للمفقر المضاير من أموال الأغنياء المغترين (٦) ، وله أرجوزة في العقائد ، ورحل إلى الأندلس ، وأخذ عن أهلها ، وروا عنه ابنه أبو القاسم محمد ، وأبو جعفر أحمد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد المراني ، وتوفي بفاس (٧) ودفن بروضة أسلافة بقرب باب الفتوح ، وخرج الناس في جنازته ، ولم يبق مغير ولا كبير إلا وأسف ، ذكر ذلك الحافظ ابن عبد الملك في الذيل للتنبيه ، وابنه الفقيه الخطيب أبو القاسم محمد خطب بجامع القرويين أيضا وأم بها العربية وكذلك ابنه الخطيب الفقيه أبو الحسن يحيى ابن الخطيب أبي القاسم خطيب وأم بها أيضا ، وكذلك ابنه الفقيه الخطيب أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الحسن خطب بها أيضا

وأما من ولي القضاء بفاس فهو عمهم الفقيه القاضي القاضي أحمد ابن الخطيب محمد بن يوسف ، وكان شاعرا كبيرا ، وتنسب إليهم أرقه وبساتين بفاس .

3 - بيت بنى الأوربي

وهم من البربر من أوربة (٨) ، أولهم السيد العدل محمد بن عبد الله الأوربي ، وابنه الفقيه القاضي عبد الله بن محمد الأوربي ، وأبو القاسم بالمدينة البيضاء أيام أبي عنان ، ثم ولي القضاء بفاس العبد المالك عدة من

(٦) اسمه الكامل : ما يجوز أخذ للنساء المسلمين . من أموال الأساقفة المسلمين وما يجب في ذلك على الولاة الأمراء وعلى جميع المسلمين .

(٧) ليلة الأحد ١٤ ربيع الأول عام ٥٥٥ ودفن بروضة سلفه من باب الفرج .

(٨) أوربة : جنم كبير من البربر البرانس ، كانت موطنهم الأصلية بين جبل أوربا وجبل منطقة الزاب ، ولما ذهب الرب على المغرب دفعهم أمامهم إلى المغرب الأقصى فاستقروا في زهورون وما جاوره من جبال الهبط ، وبقيابهم بجبل زهورون يسكن اليوم الزمالة . وهم من جبلهم ، ومنهم بطون ارتقت إلى مصاف الببال مثل ربيعة وجاية ومزيت ، ولم يبق إلا واحدة صغيرة بانقليم تارة تعدل الاسم الأصلي للقبيلة (أوربة) ، وكانت لهم من بلاد الأوربية . أسرار قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور .

باب التتميم الرخان الرحيم

وصلا الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

1 - بيت بنى فذة

فمنهم بيت بنى فذة ، بفتح الفاء والذال المعجمة المشددة ، بيت قديم بفاس وأصلهم من البربر ، ولهم بفاس سوق بقرب الشهود (١) يعرف بسوق ابن فذة ، ويقال له الآن رحبة القيس (٢) كان لهم به فندق ، وأدركت منهم محمد ابن فذة يسكن في حانوت ، وهو حامل الملابس ولا عقب له بموته .

2 - بيت بنى المزدغي

ومنهم بيت المزدغي ، ومزدغة قبيلة من البربر (٣) عدل قلعة صغرو ، أي جبال بلاد بوبلان ، وبيتهم بيت علم وصلاح ، أولهم الفقيه الصالح يوسف ابن عمران المزدغي (٤) ، وكان مجاب الدعوة كثير البركة ، وابنه الفقيه المدرس الخطيب محمد (٥) وكان عالما بعلم الكلام والأصول والتصنيف والعربية . حافظا للحديث ، له في تفسير القرآن كتاب جميل مفيد ، انتهى فيه إلى سورة الفتح ، وله أنوار الأفهام ، في شرح الأحكام ، انتهى فيه إلى الأفضية ،

(١) المدول .

(٢) لا يزال هذا السوق معروف بهذا الاسم إلى اليوم .

(٣) هبطت مزدغة اليوم إلى مرتبة الشانر ، منها بقية بأولاد الطالب تدعى مزدغة الجرف ، وبقية أخرى بمزاية تدعى مزدغة السوق ، قبيلة البهاليل ، دائرة سمرو ، إقليم فاس .

(٤) له ترجمة قصيرة في جلدوة الانقباس ص ٣١٥ .

(٥) له ترجمة في الذخيرة السنية ص ٥١ - ٥٢ طبع دار المنصور ، ونيل الابتهاج ص ٢٢٠

وجلدوة الانقباس ص ١٣٥ وسلوة الانقباس ص ١٥ .

بني مرين ، وكان عارفا بالتوثيق وهو بضاعته ، وكان كثير الملاعبة حتى يخرج منبأ الى كلام الفحش ، وكان جملة من اخوانه عدولا بسماط المعدول بفاس

4 - بيت بني المكودي

ومنهم بيت بني المكودي ، وهم من البربر من قبيلة بني مكود (٩) وبيتهم بيت فقه وكتابة وعدالة وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال عقبة المكودي (١٠) ، ومنهم الفقيه الكاتب عبد الرحمان بن محمد بن محمد المكودي ، كان يشهد في زيتون مدينة فاس أيام السلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق .

5 - بيت بني الزواوي

ومنهم بيت بني الزواوي ، وهم أصحاب ابن الحاج القاضي ، وبيتهم من البربر من قبيلة زواوة الذين هم بحوز مدينة بجاية ، وهم بيت فقه وتعليم للقرآن وكتابة ، منهم الفقيه الكاتب محمد بن علي الزواوي .

6 - بيت بني الملجوم

ومنهم بيت بني الملجوم بضم المجمع المعجمة بواحدة من أسفل ، وأما بالحاء المهملة فسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرهم ، وهم بنو عمير وزير الامام ادريس بن فاس ، ابن الامام ادريس الأكبر فزيل جبل زرهون ، ابن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم .

(٩) بنو مكود ، أو مكودة فقط ، قبيلة شهيرة سبطت اليوم الى مرتبة البطون واندمجت في غيرها من القبائل ، منهم بني مكود بقبيلة الزراردة من إقليم تازة ، وبني مكود بطن أيت الربيع من قبيلة بني عسو بإقليم تازة ، والمكاددة بطن أهل الوادي من قبيلة غيانة بإقليم تازة أيضا . (١٠) هي العقبة التي نسما الآن المدارج ، بين سوق الرصيف وبين رجة الزبيب ، كانت بها دار اسمعيل ابن الأحمر ، وقد مدمت تلك الدار والدور الأخرى التي كانت بتلك العقبة وبني في مكانها جامع الرصيف .

وعمير هذا هو عمير بن مصعب بن خالد بن هرثمة ابن الأمير يزيد ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة ، وفي بعض الأقوال أنه قدم أبوه مصعب على موسى بن نصير لما فتح الأندلس فعين وفدا عليها فارين من السفاح لما غلب على بني أمية ، كان يفحص عليهم وعلى غيرهم ممن سذكروهم ان شاء الله ، فكانوا يطلبون ملجأ منه في بطن الأرض فضلا عن ظيورها ، فلم يجدوا الا أرض الأندلس لانقطاعها عن أرض المسلمين وعدم دخولها تحت طاعة بني العباس ، ففر اليها كالنحل الى أوكارها كل من طلبه السفاح وخلص منه ولم يقبض عليه ، نحو الذين حصروا عثمان بن عفان ودخلوا عليه وقتلوه ، والخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولم يرجعوا ولم يقيثوا الى أمر الله وهم من أهل النهروان ، وشيعة حرقوص وزيد الطائي وشيعة معاوية بن حديج الذين أحرقوا محمد بن أبي بكر الصديق وقتلوا أصحابه ، ومن دخل على عثمان بن حنيف وقتل أصحابه بالبصرة ، ومن قتل الزبير بن العوام وأصحاب النعمان بن بشير الذين منعوا مسلم بن عقيل بن أبي طالب من الدخول الى قصر الامارة بالكوفة ليتحصن به من ابن زياد ويقا تل أعداءه ومكنوا القصر الى ابن زياد فتحصن به وأوقع بسلم بن عقيل ، والذين خذلوا مسلما وأسلموه الى ابن زياد ، وشيعة ابن زياد وعمر بن سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين وجههم ابن زياد الى حرب الحسين وقتلوه ، وأصحاب مسلم بن عقبة المري ، وأهل وقعة الحرة الذين استباحوا مدينة رسول اله صلا الله عليه وسلم ولم يجيروا من استجار بها وقرضوا أهل بدر بالقتل وقطعوا يد من بايعت رسول الله صلا الله عليه وسلم من النساء ، ومن حصر ابن الزبير في بيت الله الحرام حتى حرق وحرق فيه قرن الكيش الذي قدي به اسحاق وعصا موسى بن عمران ، وشيعة ابن الزبير الذين أمرهم بتحريق بيوت بني هاشم عليهم في الشعب حتى أنقذهم منهم المختار بن أبي عبيد ، وشيعة ابن الزبير الذين قتلوا المختار بن أبي عبيد المذكور ، والذين خذلوا مصعب بن الزبير وقتلوه ومكنوا رأسه لعبد الملك بن مروان ، وشيعة بني أمية الذين أوقعوا بأهل البصرة يوم الجمعة بالمسجد أصحاب الحجاج وقتلوا ابن الزبير في الحرم ، ومن وجه به الحجاج مع المهلب

ابن أبي صفرة وولده يزيد إلى حرب الأزارقة أصحاب سعيد بن جبير فكانوا يقبضون الرجل فيقولون قل أنك كافر بالله ، فإن قالها تركوه ، وإن امتنع من القول ضربوا عنقه ، والذين قتلوا ولد قيس بن سعد بن عبيدة خليفة أمير المؤمنين الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، على المسلمين الذي كان أميراً على مقدمة الحسن بن علي ووالدة قيس بمصر ، وشيعة بني أمية الذين أمرهم أن يرموا المصحف كتاب الله عز وجل بالمسهم فأطاعوه ورموه بالمسهم حتى مرقوه ، والذين قتلوا يحيى بن زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقتلوه وصلبوه وأحرقوه بالنار وقتلوا والده زيد بن علي . ومن اتفق قتل عمر بن عبد العزيز فسموه ومات ، ومن سجن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس وقتله في السجن ، وكل من توصل إلى بني هاشم بسوء

وبالجملة فإن السفاح لما ولي الخلافة فحص عن كل من سعى إلى أحد من المسلمين موصرفاً بالخير ولحقه بسوء وعجز عن دفعه عن نفسه ، فمن أدركه حيا قتله ، ومن وجده من عقبه وتمكن منه قتله ومن فحص عنه وأفلت من أصحابه هرب منه إلى الأندلس ، إذ لاملجأ له من الأرض إلا هي لعدم وصول تصرفه إليها لانقطاعها عن بلاد الإسلام بالبحر ، فاجتمع فيها كل من وسم بالسوء هو وأولاده وأهله (١١) ، فاجتمع منهم بها الجمل الغفير من شيعة بني أمية وخدامهم ومواليهم ، فالتف بعضهم إلى بعض واتفقوا على بغض آل صلا الله عليه وسلم وولوا أمرهم إلى من لحق بالأندلس من بني مروان الوزغ قاتل طلحة بن عبد الله شيخ المهاجرين وولده محمد الوزغ خبيث بني أمية أعداء رسول الله صلا الله عليه وسلم في الجاهلية ورؤساء الأحزاب وماضغى أكباد آل صلا الله عليه وسلم

ولنرجع من هذا خوفاً من طول الكلام والخروج عن المقصود ، لأن المقصود هو خبر مصعب بن خالد الأزدي ، وذلك أنه هرب من شيعة السفاح

(١١ - ١٢) هذه البيانات لا يمكن أن تصدر عن ابن الأثير ، وربما كان الاستفراد كله من عمل غيره .

لما بلغه الفحص عليه لكونه من عقب يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عامس الحجاج بن يوسف على قتال الأزارقة أصحاب سعيد بن جبير رضي الله عنه الذي كان يقول لهم : قل أني أشركت بالله ، فإن قالها خلا سبيله ، وإن أبى ضرب عنقه ، فهرب من المشرق هو وقومه من الأزد فاستقروا بالأندلس الجامعة لأهل الفساد الطغاة الذين سعوا في الأرض بالفساد قبهم الله (١٢) إلى أن توفي وترك بها ولده عميراً وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، وكذلك والده مصعب فله مآثر في غزو الروم في الأندلس

ولما بويع أمير المؤمنين (١٣) ، مولانا أدریس بنی فاس المدفون فیها ابن ادریس الاکبر دفین وليلي من جبل زرهون ابن عبد الله الكامل واستقر في الخلافة وقدمت عليه الوفود قدم عليه عمير بن مصعب مع قومه من الأزد فيمن وفد عليه من الأندلس ، فاستوزر مولانا أدریس عمیر بن مصعب المذكور وأحسن نزله واستخدمه في الإمارة والحجابة ، وزوجه من ابنته عاتكة بنت ادریس بن ادریس بن عبد الله الكامل ، ولما بنا أدریس مدينة فاس أنزل به بالعین المعروفة الآن بعین عمیر (١٤) التي هي بخارج مدينة فاس التي عليها الآن الزيتون الكثير ، وهي على فرسخين من فاس ، سميت به لنزوله عليها هو وقومه الأزد .

وخان لعمير ثلاث نسوة : الأولى من بنى الخير الزواغيين الزناتيين وكان ساكناً بها مع قومه من الأزد وقومها الزواغيين بعين عمير .
والثانية من بنى بهلول الزناتيين ، وكان ساكناً بها مع قومها بنى بهلول عن يمين المار إلى فحص سايس منحدرًا على وادي فاس نحو فرسخ من مدينة فاس (١٥)

(١٣) لم يتلقب أدریس رضي الله عنه بأمير المؤمنين ولا جاذب بنى العباس جبل الخلافة .

(١٤) خارج باب فوح .

(١٥) كان بنو بهليل أو بهلول (والجمع بهليل) يسكنون سهل سايس ما بين الجبل المنسوب إليهم حيث حمة مولاي يعقوب إلى مدينة صفرو يجاورهم في سكناهم قبيلة زواغة . ثم زاحمهم عليه قبائل عربية وبربرية أغلبها من قبائل الجيش المخزنية ، فاما زواغة فاشمحلوا وبني طرف من السهل يسما باسمهم ، واما البهليل فهاجرت منهم بطون إلى قسطنطين القريبة من صفرو حيث هم بها إلى اليوم .

والثالثة عاتكة بنت الامام ادريس ، وكان ساكنها بها بطالعة مدينتنا فاس ،
 لما أصيب بمرضه الذي توفي منه كان بمنزله عند بني بهلول ، فلما توفي
 دفنوه بمقبرتهم عن يمين المار الى فحس سايس الى وادي مكس الحائل بينهم
 وبين أوربة أهل جبل زرهون مما يلي الجبل المذكور فيما بين وبين وادي فاس ،
 هاذا هو الحد بينهم وبين زواغة ، وينحدر عليهم واد الآخر من جبل بني بهلول
 المذكور ، وهو المدفون فيه الولي الصالح يعقوب المنصور بن الأشقر البهلولي
 المتوفا في آخر المئة السابعة (١٦) .

وزعم بعضهم أن عميرا أدركته الوفاة غسي عزله الذي ببني الخير
 الزواغيين عند العين المنسوبة اليه ، والله أعلم بما كان .

وعمر بن مصعب هو جد بني الملجوم المذكورين أعلام مدينة فاس ،
 تداولوا القضاء بها والفتوا والشهادة ، ومن صدر من فقهاءهم جدهم الاول
 الفقيه الامام القاضي المفتي المدرس عيسا بن علي بن يوسف بن عيسا
 ابن قاسم المدعو بالملجوم بن قترس ابن الامير مصعب ابن الوزير عمير ابن
 الامير مصعب بن خالد بن هرثمة ابن الامير يزيد ابن الامير المهلب بن أبي
 صفرة القاسي الاندلسي الأزدي .

وأما مصعب بن عمير بن مصعب هي عاتكة بنت أمير المومنين ادريس
 ابن أمير المومنين ادريس بن عبد الله الكامل ، والده عمير بضم العين وفتح
 الميم ويروا بفتح العين وكسر الميم ويعرف عقبه ببني الملجوم ، وهو لقب
 لجدهم قاسم المذكور ، لقب بذلك لغلطة قلتت في كلامه بسبب لثة كانت في لسانه
 استمر عليها من صغره ، وكان سلفه قبل ذلك يعرفون ببني مصعب ، والآن
 أطلق عليهم ذلك كما وقع لغيرهم في اللبس مما صدر منهم .

وكان جدهم الفقيه العالم يوسف (١٧) بن عيسا من أهل الفتوا

(16) في الأصل أو أول المئة الثامنة ، وتحقق وجات سنة 680 انظر ترجمه في سلوة
 الانقاس 3 : 216 .

(17) توفي في ذي الحجة عام 492 له ترجمة في جذوة الاقتباس ص 145 .

والشورا ، وهو الذي استفتاه يوسف بن تاشفين للمتوني لما اراد الجواز الى
 الاندلس لينازل ملوكها الثوار المظاهرين بعضهم على بعض بالنصارا
 والضاريين على المسلمين مالا يطيقونه من المغارم والمكوس وتركوا الجهاد
 وصالحوا النصارا وباعوا لهم آلة الحرب من الخيل والسلاح والاقوات ،
 فاجابه بان من كان من الملوك مصرا على هذه الأوصاف وموجودا في الوقت
 أمام أعدل منه عار عن تلك الأوصاف مؤتمن من ارتكاب ذلك وهو قادر على
 قتال المتغلب على المسلمين الموصوف بما ذكر فله قتاله وعزله عن ولايته
 على المسلمين ، وعلى المسلمين الخروج عليه والتمسك بطاعة مستنزله اذا
 تحققوا مقاومته لقتاله ومنعهم منه ، فلما أفتا له بذلك جاز أمير المسلمين
 يوسف بن تاشفين الى الاندلس وأنزل الثوار من ولايتهم وظلمهم للمسلمين .

ومن بني الملجوم الفقيه القاضي عيسا المذكور (١٨) ولي القضاء بفاس
 ومكناس الزيتون ، وكان عارفا بالفقه والنوازل ذاكرا للمسائل متقدما فسي
 الأحكام عالما بالفرائض محدثا حافظا راوية ، توفي في رجب سنة خمس
 وأربعين وخمسمئة ، وابنه الفقيه القاضي عبدالرحيم ولي القضاء بعد أبيه (١٩)

7 - بيت الشرفاء الصقليين

ومنهم بيت الشرفاء المعروفين بالصقليين ، ويدعون بالطاهريين نسبة
 الى جدهم الطاهر القادم على مدينة مراكش ، وهو طاهر بن الحسين بن
 واهب (٢٠) المدعو بالصقلي ابن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسين بن علي
 ابن موسا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن
 أمير المومنين الحسين السبط ابن أمير المومنين علي بن أبي طالب وفاطمة

(18) بل هو غير المذكور ، هاذا عيسا بن يوسف المتقدم له ترجمة في جذوة الاقتباس

ص 281 .

(19) توفي عام 603 له ترجمة في جذوة الاقتباس ص 267 وانظر ايضا الذخيرة السنية

ص 41 .

(20) في جذوة الاقتباس ص 125 موهب .

بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان طاهر يدعا بالصقلي في جزيرة الأندلس نسبة الى جزيرة عظما تدعا بصقلية نسبة الى صقلية أم مدنها فنسبت الجزيرة اليها ، وبها نحو الثمانين مدينة ومن المداشر مالا يحصا ، وتقابل من مدن المسلمين ايلة بيت المقدس من بلاد الناظور والاسكندرية وبرقة وتوازي بعض بلاد افريقية .

ولما ولي القاسم بن عبيد الله الشيعي بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر الصادق وادعا أهله هاذه النسبة وجه مولاه جوهر الرومي البندقي فيمثنين من الاساطيل الى غزو صقلية ففتحها في سنة أربع وعشرين وثلاثمئة فمكثت بأيدي المسلمين مدة ولايته الى ان توفي ثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة فولي ولده اسماعيل بن القاسم المذكور ، فاستعمل على جزيرة صقلية بني الحسين فمكثوا بها عمالا له عليها الى ان توفي في آخر يوم من شوال سنة احدا وأربعين وثلاثمئة ، فولي ولده معد بن اسماعيل المذكور فاقهرهم على ملك صقلية الى ان قتل ودفن بالمعزية التي بمصر سنة أربع وستين وثلاثمئة ، فولي ولده نزار بن معد فاقهرهم على ولاية صقلية كما كانوا عليه في دولة سفله ، ثم ان ملك النصارا زحف اليها بجموعه فاستولوا عليها واخذها في سنة ست وستين وثلاثمئة ، فكان مكثها بأيدي المسلمين اثنتين وأربعين سنة (٢١) ولما استولوا عليها النصارا فرأهنا الى جزيرة الأندلس حيث منعهم النصارا من الجواز الى الاسكندرية وبرقة وحالوا بينهم في البحر فغفروا الى الأندلس ، وكان من جملة من انتقل عند الحرب الشرفاء الحسينيون ، فلما استقروا بالأندلس صاروا يدعون بالصقليين نسبة الى صقلية المذكورة ، ثم ان السيد طاهر المذكور خرج من الأندلس الى قلعة أكدير من مراسى السوس الاقصا ، ثم انتقل الى مدينة مراكش ودعي اولاده بالطاهريين نسبة الى طاهر المذكور ، ولما استقروا بمراكش استخدمه ملوك الموحدين من بني عبد المومن ابن علي الكومي الزناتي فكان عندهم على العلف ، ثم خدمهم اولاده

(21) لعله يريد البدة التي يست فيها صقلية تحت حكم الموحدين أما الحكم الاسلامي فقد دام بها اكثر من قرنين .

من بعده ، وكانوا فقهاء الى ان غلب على الموحدين أمير المومنين يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني ودخل مدينة مراكش واجلا الموحدين وشيعتهم عنها ، فخرج حينئذ الشرفاء الطاهريون من مراكش واستقروا بقصبية تاويرت من قبيلة بني واريث الصنهاجيين التي بناها يعقوب بن عبد الحق المريني الزناتي المذكور ، ثم انتقلوا منها الى فاس والأندلس حيث دخلت قبيلة بني واريث الى فاس فارين من الفتن في خبر يطول ذكره .

ومنهم الفقيه قاضي القضاة بمراكش عند الموحدين عبد الله بن طاهر المذكور ولده الموحدون قاضي القضاة في دولتهم الى ان توفي ، وكان صالحا خيرا ناسكا .

ومنهم الشيخ الفقيه الامام الصالح قاضي الجماعة بمراكش عند الموحدين محمد بن طاهر المذكور .

ومنهم الفقيه الصالح طاهر من أهل فاس ابن الفقيه محمد بن علي ابن الفقيه يحيى ابن الفقيه محمد ابن الفقيه علي ابن الفقيه الحسين ابن الشيخ الامام قاضي الجماعة بمراكش محمد ابن قاضي قضاة الموحدين بمراكش عبد الله ابن الكاتب طاهر نزيل مراكش من الأندلس ، والسيد طاهر المذكور الذي كان بفاس حكى عنه خبر صحيح في حكاية منامية ، وذلك ان الفقيه المفتي القاضي أحمد بن الشيخ الفقيه الأصولي قاسم القباب الفاسي را في منامه رسول الله صلا الله عليه وسلم فسأله ان يدلّه على شريف بفاس من حفدته ، فقال له صلا الله عليه وسلم اقدم في غدوة غد الى قنطرة أبي طوبة تجد أحد أحفادي بها ، قال فلما أصبحت سرت الى القنطرة فوجدت بها الشريف طاهر الطاهري الحسيني الصقلي .

8 - بيت بني أبي منديل

ومنهم بيت أبي منديل الانصاريين ، بيدهم بيت علم ومصلاح وتعليم القرآن العظيم ، منهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن أبي منديل

الأنصاري امام جامع القرويين وخطيبها ، وكان في غاية الزهد والصلاح ، ولما مات امام جامع القرويين اتا الناس الفقيه الصالح ولي الله عبد الله الفشتالي (٢٢) فشاوره فيمن يؤم بهم ، فقال انصرفوا عني الى غير هاذل الوقت وأخبركم ، فنام فرا رسول الله صلا الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له : مر ابن ابي منديل يصلى بالناس بجامع القرويين ، فلما افاق بعث اليه ، فلما بصر به قال ماهاذا الذي اوقعني فيه يا ابا محمد ؟ فقال له : رسول الله صلا الله عليه وسلم قدمك وامرني بذلك ، وحفيده الفقيه الصالح علي كان مجاب الدعوة ، وفضائله كثيرة ، منها انه خرج من داره ليصلي الصبح في الجامع الذي كان يؤم به ، فلما توسط الساباط الذي بزقاق كرنيز (٢٣) ، ورفع يده قاطع طريق ليضربه فغلت يده الى عنقه ، فبقي بموضعا على حالته الى ان مر به الناس واقتضج ، فلما رجع الى داره قال له اتتوب ! قال له ياسيدي اذوب ، فاطلق يده من عنقه وانصرف ، ومن فضله ان زوجا ميمونة سمعته يتكلم مع رجل في داره ، فقالت له ياسيدي من ذلك الرجل ! قال لها اوسمعت ياميمونة ؟ فقالت نعم ، قال استترين ذلك مادمت حيا ! قالت نعم ، قال ذلك الخضر عليه السلام !

9 - بيت بنى عمرو

ومنهم بيت بنى عمرو ، وبيتهم بيت ثروة وحسب رفيع ، يقال انهم من ولا عكاشة بن محصن الفزاري ، ولهم قصبة ودار متصلة بها بخارج باب القنطرة من فاس الاندلس يقال لها دار ابن عمرو (٢٤) وهي سلى قرب من عين المقيبى وليس منهم ابن عمرو الذي كان عامل ابي الحسن المريني في النظر على بناء جسر ابي طوية ، وانما وافق الاسم الاسم ، وكثير من ذلك في نسب العرب والبربر .

(٢٢) له ترجمة في سلوة الانفاس ٢ : ٤٥ .

(٢٣) مازال هاذل الزقاق معروفا بهذا الاسم الى اليوم .

(٢٤) مازالت الدار معروفة بهذا الاسم الى الآن ، وكانت من منزهات قابس الشهيرة .

10 - بيت بنى حزب الله

ومنهم بيت بنى حزب الله الخزرجيين ، بيتهم بيت اصالة وعلم ، اصلهم من الاندلس ، واستوطنوا مدينة فاس ، وهم من اولاد قيس بن سعد بن عبادة الصحابي سيد الخزرج .

ومنهم الفقيه المدرس الخطيب ابو فارس ابن هلال الخزرجي واولاده الخطباء .

11 - بيت بنى عشرين

ومنهم بيت بنى عشرين الخزرجيين ، بيتهم بيت علم وتحصين واصالة ، ومنهم الفقهاء الائمة ، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس علي بن عشرين ، كان حافظا للفقهاء محصلا محررا له ، وتفقه عليه فقهاء المغرب ، وكان يحفظ المدونة ، ولما احرقها ملوك الموحدين بالمغرب من بنى عبد المؤمن كتبها الفقهاء من حفظه بمدينة فاس عند اول ظهور ملوك بنى مرين من بني عبد الحق ، ارسلاوا الى عدوة الاندلس فاذهبهم بنسخ منها فقابلوها فوجدوها لاختلاف بينها الا في فاء او واو

وسبب احراق المدونة ان ملوك الموحدين تحلوا بالمذهب المعروف لهم تابعين للسهمي رئيسهم الاول القائل باعتقاده القاسد بانكار الراي في الفروع الفقهية والعمل على محض الظاهرية ، ولما قلدوا القضاء بالمغرب الى قاضي القضاة عبد الله بن طاهر الصقلي الحسيني امره ان يأمر القضاة بالمغرب ان يحكموا بمحصل الظاهرية ، فامتثلوا امرهم وصاروا لا يحكمون الا بمحض الظاهرية ، وجروا على ذلك السنن بطول ايامهم ، ولما ولي منهم الناصر ابن المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن بن علي بلغه ان الفقهاء من المملوكية ينكرون عليه ذلك ويقولون الحق هو مذهب المدونة ، فامر بجمع ما وجد من النسخ منها بالمغرب واحرقها فاحرقت عن اخرها ، ثم ان الله تعالى مزق ملكه فكانت عليه رقعة

العقاب التي خلا فيها المغرب بأسره والأندلس ، ومن ثم وأمرهم يزيد فم
النقصان إلى أن قطع الله شأفتهم بأمير المؤمنين يعقوب المنصور ابن عبد الحز
المريني ، فأخرجهم من مراكش وأهلكوا إلى الآن ، وكانوا قد ارتكبوا أمور
تابعين فيها للمهدي المضلل لهم ، منها اعتقادهم فيه أن أموره يجب اتباعها
لأنها لاتصدر منه إلا عن أمر ، وأنه معصوم ، وهذا لا يوصف به إلا الأنبياء
والمرسلون عليهم السلام ، وهو ضلال منه ، وكان يقول بالنظر إلى أو
الواجبات وهي من أعظم قواعد مذهب المعتزلة قبح الله رأيهم ، وقتل المسلمين
في اعتقادهم ، ومن أقبح ما صدر في أيامهم لما شغلوا علي بن يوسف بـ
تأشفين للمتوكلين بعث إلى الأندلس لمن كان بها من قومه سادا الثغور بها
فأمرهم بالتقدم عليه مع ما عندهم من السلاح والأت الحرب ، فقدموا بذلك
عليه ، فكان هذا ابتداء وهن الأندلس ، وكان الدين بالأندلس عزيزا والكفر
ذليلا ، فبسبب ذلك غلب العدو على معظم الأندلس وانعكس الأمر
وقد قدم عليه ولده تأشفين بمن كان من قومه بالأندلس ووجههم إلى قتالهم
فهمزموهم أربعين هزيمة حتى فرغت أموال المسلمين على قتالهم وقتلوا تأشفين
ابن علي بن يوسف بوهراة وهو أحق بالأسر منهم لعدله وجهاده وصحة
دينه ، ثم قتلوا ولده من بعده ودخلوا عليهم مراكش غدرا وأباحوا بها ما
حرم الله ، ومن قبح فعلهم إطلاقهم أسارا المسلمين من النصارا بغزوة الأرا
من غير فداء ، ومنع المسلمين من أخذ طليطة بعدما أشرفوا على الفتح
واستقبلوا بها طاغية النصارا الفونسو ، ومن قبح فعلهم التجيش بالنصارا
وسكنائهم بمراكش وإقامة دينهم بين ذاهور المسلمين وعدم تصرفهم فيهم ، بل
جعل أمرهم لرهبانهم ، وكانوا يوجهون بهم لحرب المسلمين بالمغرب ويفرقون
اليدائل (٢٥) منهم ، وهم يتصرفون في المسلمين والمسلمون لا يتصرفون في
النصارا إلى غير ذلك مما يطول ذكره مما هو حرام ارتكابه شرعا ، إلى
أن قطع الله ملكهم على يد يعقوب المريني ، ولما ولي يعقوب المريني المذكور
وطلب منه أهل المغرب الرجوع في القضاء إلى مذهب مالك عن طيب أنفسهم

(٢٥) جمع ادالة ، في الاستصلاح العسكري العربي القديم . جماعات من المسكر تداول
الإمامة مكان ما .

أمر قضاة المغرب بذلك وترك مذهب الظاهرية وعدم العمل بالأحاديث الموضوعة

12 - بيت بنى المغيلي

وعنهم بيت المغيلي ، نسبة إلى قبيلة مغيلة من البربر ، وليسوا
ينسبون إلى مدينة مغيلة (٢٦) التي بين جبل بنى بهلول وجبل زرهون التي
نهبها الروم الذين تجيش بهم السعيد الموحد لما اتا إلى قتال بنى مرين ونزل
بازاء بنى بهلول ، ولما نهبها الروم خربت وسار السعيد إلى حصار بنى
يغمراسن بتمسان فسات هناك وانتهبت محلته وكانوا ثمانين ألفا ، ولترجع
إلى مائتين بصدده ، وبيتهم بيت علم وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له ولما
المغيلي (٢٧) ومنهم الفقيه يحيى بن أحمد بن عبد الله المغيلي توفي بفاس سنة
أربع وسبعين وخمسمئة (٢٨) ، وتولا أولاده القضاء بفاس أيام أبي عنان ،
وكان لهم بالسماط (٢٩) اصطلاح ، يسمون الدرهم الغزى بالغزى المعجمة
وكسر الزاي ، فإذا لقي أحد العدول صاحبه يقول له : هل جاءك الغزى أو
رايته ؟ وكان بازاء عبد الله المغيلي عدل لا يكاد يفتر عن الكتابة للترامه
الموضع ، وكل من جاء يشهد عند غيره يقول له انت الي ، فقال بعض العدول
لعبد الله المغيلي هل جاء الغزى أو رايته ؟ فقال له على البديهة يعرض له
بجاره الذي يشير للناس ، الكثير الكتابة ، فقال :

إلى الغزى قد طال اشتياقي
ولست أراذ يسمح بالتلاقى
وكيف ينالني وهو انتقال
وما ندرية يقطع بالزقاق (٣٠)

(٢٦) مازالت بقايا عاذه المدينة معروفة بهذا الاسم إلى اليوم بطن المنايا من ضلعة غرب
سائس عن بين الداهب من فاس إلى مكناش ، انظر عنها حكاية طريفة في المطر لابن دحية .

(٢٧) هو الدرب المشهور من حومه بنى اليهود على ما في بعض النسخ والرسوم .

(٢٨) له ترجمة قصيرة في جوده الأقباس من ١١٣٠ .

(٢٩) السماط العدول .

(٣٠) البيت منسوخ من الأندلس .

13 - بيت بنى الزرهونى

ومنهم بيت الزرهونى وهم من برابر جبل زرهون الذي هو ابتداء بلادهم على نصف يوم من فاس ، وهو بيت فقه وصلاح ، والذي قدم منهم من زرهون على مدينة فاس وبها مات هو الشيخ مهدي ، وكان خيرا متمسكا بالدين وأولاده الفقهاء الصالحاء ، ومن بركة أحدهم أنه كان يوم عيد بمصلا باب الفتوح في فاس ينتظر الصلاة مع المصلين ، وإذا بأسد قد جاء من جهة اللوزيات (٢١) إلى الناس ، وهم قد استعدوا للصلاة ، ففر أكثرهم خوفا من الأسد ، فدنا منه بنفسه وحبس الأسد من أذنه وقال له أفرغت الناس يا عدو الله ، وربما به ناكصا على عقبه ! فمات الأسد من حينه ! وولي ابن هـ إذا قضاء المناكح بفاس ، وكان من أعرف أهل زمانه بالفقه ، ويقال للواحد منهم الزريهني بضم الزاي على التصغير .

14 - بيت بنى أبي الفضل

ومنهم بيت بنى أبي الفضل ، وهم من البربر ، منهم الفقيه العدل أبو المصالح علي بن أبي الفضل ، كان على عهد الموحدين وقد انقرض عقبه .

15 - بيت بنى شيبون

ومنهم بيت بنى شيبون ، وهم من البربر ، وهو بيت فقه وصلاح وثروة ومروءة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابن شيبون قريب من باب عجيسة ، لهم أملاك وجنات ورباع بفاس ، وفي جزيرة الأندلس مدينة يقال لها شيبونة بالشين المعجمة وتدعى بالسين المهملة لغتان ، فيحتمل أن يكونوا ممن دخل الجزيرة من برابر المغرب واستقروا بمدينة شيبونة ثم انتقلوا منها إلى مدينة فاس والله أعلم .

ولما فتحت جزيرة الأندلس صرف أهل الاسلام وغيرهم من

(31) من منتزهات فاس الشهيرة خارج باب فوج منه وبين دار ابن عمرو السطحة .

اليهود منهم إلى الحلول بها ، فنزل بها من سادات الناس وجراثيمهم الجرم الغفير ، وأورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ماكان ، وأهلها على أربعة أجناس ، الجنس الاول بنو هاشم دخل اليها منهم الجرم الغفير من الحجاز واليمن والعراق والشام ومصر وبرقة وأفريقية والمغرب الأقصى الجنس الثاني دخل اليها من سادات العرب وجراثيمهم ومواليهم الجرم الغفير من جميع البلاد التي ذكرنا ، الجنس الثالث دخل اليها من برابر المغرب وأفريقية الجرم الغفير ، الجنس الرابع أهلها الذين دخل عليهم المسلمون ، منهم من أسلم واستقر بموضعه ومنهم من سبي عند الفتح واستقر بها وبها بقية عقبه ، ومنهم من أسلم بعد الفتح أو سبي بعد الفتح واستقر بها عقبه ، وهذا الصنف على أجناس ، منهم الروم ، والجلالقة ، وقشتالة ، وراغون البرمدي والغريقين واليدير ، والطوطين ، من الأمم القديمة ، ومنهم أهل باريس مدينة مستقر طاغية افرانصيص المنسوب إلى فرنسية ، ومنهم عجم رومية ، ومنهم من كان من اليهود مستقرا بها قبل الفتح وأسلم عند الفتح أو بعده أو دخل اليها بعد الفتح وأسلم .

ثم إن أوصاف أحوال أهلها في استقرارهم بها ، أما بنو هاشم وقريش وبنو اسماعيل وبنو قحطان فأنهم احترقوا في الحلول بها الحرف التي ليست بخاملة نحو: تدريس العلم والتوريق (٢٢) على الكراسي وتتمثل الشهادة والنساجة للكتب وتعليم الصبيان وإمامة المساجد والوقوف عليها من نحو اصلاح وغبض كراء وولاية نظارة وحسبة وكتابة عند الملوك ووزارة وولاية الأمور الصالحة ، ومن احترق منهم فاحترف الفلاحة وخدمة أجنات (٢٣) غلة وغرس ونسج حرير وبيعه غير منسوج وطيه وبيع بز ، وتسبب بجلبه ، وبيع عطر ، وسبك شمع ، ونسج غزل الكتان ، وبيع لبن البقر لمن يمحضه ، ومن تدفع منهم ببيع الفاكهة والخبز والخضر ، وهذا يخص منهم أهل الحسب والحياة ، وأما أهل التصرف والشورا فأنهم يدخلون في عداد الجيوش من أهل الحل والعقد .

(32) سرد كتب الوعد في المساجد .

(33) يريد الجنات أي الحدائق والرياس على غير قياس .

وأما البربر فأنهم احترقوا بجلب البقر والقمح والسمن والزيت والعسل والصوف والدجاج والفواكه والملح والاعواد وخدمة الفحم والخشب ونحو ذلك ، وأهل الحاضرة منهم احترقوا ضفر الحلفة ، وخدمة الأوعية أي السلال للزرع ، وقتل القتب والمحاريث والبرذاع للبهائم والحيال والشطاطيب (٢٤) لكنس الديار وصيادة الطيور للاكل ، والحملان في الاسواق ، وحملان الزرع الى الديار وبيعه في الاسواق ، وخرز الدلاء وجلب الماء والبناء وطبخ الجير والجيص ونحو ذلك .

وأما من أسلم من أهلها فمن كان منهم في البادية فاكسبوا البقر والغنم والحرث والعسل ، وأهل الجبال منهم كانوا يغرسون الأجناد والفواكه وقطع الخشب وطبخ الفحم ، ومن ولي البحر منهم كانوا يجلبون الحوت والسردين ويصنعون السفن والاتها الى غير ذلك

وأما الموالى فأما من كان بالحاضرة منهم فكانوا يحترفون بالدباغة والحياسة والخرازة وبيع النعال المخروزة وبيع الحياك والجلاليد ونسجها والضرب بالطبول والبنود والحجامة وحمل الموتى وحفر قبورهم ودواء المرضى وعلاج الجرح والمرض وطحن برحا وخرط عود والقيام بالمساجد والأذان بها ورصد وقت ، وبيع لحم ، ونجارة خشب وعظم سرج ، وصنع كسوة جياد ، وسرير مكحلة (٢٥) ، وخدمة فحار وغيره ، وسبك حديد والآلة الحرب ، وصناعة نحاس ، ومبيت بالأسواق بالليل ، وحرس الفنادق ، وتسمير البهائم ، وحمل السلوع (٢٦) من بلد الى بلد .

وأما من أسلم من اليهود فاحترف بخياطة الملف والثياب وضفر القيطان (٢٧) الذي يخاط مع الثياب ، ونسج العقد (٢٨) ونسج قلنسوة وتبطينها وصبغها وتصفيفها ، وحجامة ، وبلاجة (٢٩) ، ودلالة بالأسواق وبيع لبن ممخوض وبيع واحلاص نعل مخروز .

(34) جمع شطابة : الكنسة في عامية المغرب .

(35) المكحلة في عرف المغاربة هي البندقية في عرف المشارقة .

(36) جمع سلمة في عامية المغرب .

(37) جدائل من الحرير أو غيره شبه الحبال الرقيقة ، والكلمة عربية فصيحة .

(38) الأزار في عامية المغرب .

(39) صناعة مثاليق الأبواب ، وبغاس سوق البلايين معروف بهذا الاسم ال اليوم .

وأما الموالى منهم فاحترفوا طبخ الخبز والسفنج والشواء وصناعة القدر للطبخ وبيعه وعصر الزيت وحمله ، والصابون ، وبيع ملح وحوت وشحم ، وصناعة فانيد (٤٠) ، وبيع أدوية وعشب وتفسير كتب ، وتجبيص الرباع وتزويق الخشب وتزليج الرباع وصناعة منسج للحياكة ، وصناعة الصفر ، وصباغة ، وخدمة حمام ، وسقي ماء ، وسبك فداويش وشعرية وثريد ومقروط ورغائف (٤١) بقصد البيع ، وبيع صوف وكتان والآلات الطرب والتقى بها ، والضرب للندائير والدرهم وحلي النساء ، وخرط مرجان وبيعه ، وكراء أواني البنائين وحفر بير وتصفية معدن ، وخدمة الرخام .

والعرب الذين دخلوا اليا استقر أكثرهم بالحواضر ، وأما البربر فمن كان من أهل الحاضرة استقر في المدن ، ومن كان من البادية استقر في القرى ، وأكثر جيوشها كانوا من العرب الذين دخلوا اليا الى أن رجع أمرهم الى أمراء المغرب فاقترهم يوسف بن تاشفين للمتولى الصنهاجي على ماكانوا عليه وأيدهم بجيوش الشورا فكانوا سدا لاهل الثغور الى أن غلب الموحدون على للمتولى فرددوا أهلها فأنشأ (٤٢) لأهل المغرب ، فضعف أهل الاندلس بسبب ذلك ، وكان عمر بن عبد العزيز تفت فيها جباياتها لانقطاع أهلها عن أرض المسلمين وجوارهم لأهل الكفر خوفا على أهلها أن يضعفوا عن مقاومة الكفار .

16 - بيت بنى علي

ومنهم بيت بنى علي ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وصلاح وترف ، ولهم جنات تعرف بهم ، منهم الفقيه الصالح محمد بن علي الشهير الفضل ، وانقضى عقيبهم اليوم بفاس .

(40) كريات صغيرة سكرية تصنع مصبوغة بالوان مخلفة والكلمة فارسية .

(41) كل هاذم المعجونات النشوية مازالت معروفة إلى اليوم ، وأصل الفروط الفروسي قطعة عجين ملتوث بالسمن تقلا وتشرح في السمل فيكون لها مذاق لذيق .

(42) النائية وينطق بها الروام النائية في العرف الإداري المغربي القديم الجبابة التي تزدى الشرائب ، ومازالت الكلمة مستعملة في عامية المغاربة ، فيقولون (ما انا شيء نائية دباك) و (نياوهم) و (نيهيم) أي نذلهم حتى يمشوا الجزيرة عن يد وهم صاغرون .

17 - بيت بنى صوال

ومنهم بيت بنى صوال بفتح الصاد المهملة وفتح الواو المشددة ، بينهم بيت فقه وبيت ثروة ، ولهم زقاق يقال له عقبة ابن صوال (٤٢) ولا عقب لهم

18 - بيت بنى دبوس

ومنهم بيت بنى دبوس ، بينهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه عبد الحق ابن عبد الله بن أحمد بن دبوس اليفرنى من بنى يفرن الذين كانوا طغوا على أهل المغرب وغلوا عليهم إلى أن طهر الله المغرب منهم بيوسف بن تاشفين اللمتونى وأهله ، توفي عبد الحق المذكور بفاس عام ثمانية وسبعين وخمسمئة ولهم زقاق بفاس يقال له عقبة ابن دبوس (٤٤) ولا عقب لهم

19 - بيت بنى حمد

ومنهم بيت بنى حمد بالحاء المهملة وفتح الميم مخففة ، وهم من البربر من بنى يفرن ، وبيتهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه أبو علي منصور بن أحمد الحمدي اليفونى ، توفي في رمضان سنة ستين وخمسمئة ، وكان له منزل بخارج فاس يقال له مدشر منصور ، ومنهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن حمد ولي القضاء والخطبة بفاس ، وكان من عباد الله الصالحين ، وله مكاشفات وكرامات وأسرار واجابة الدعاء

20 - بيت بنى ياسين

ومنهم بيت بنى ياسين ، بينهم بيت فقه وصلاح ، وهم من بنى عبد الله ابن ياسين الفقيه الذي انتدب لمتونة إلى قتال برغواطة من السوس الذين

(43) مازالت هذه العقبة معروفة بهذا الاسم إلى اليوم .

(44) معروفة بهذا الاسم إلى اليوم .

ارتدوا وتمسكوا بدين صالح بن طريف المدعى النبوة في دولة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموى المتوفى بتادلة والمدفون بها بغابة غيقة لعنه الله .

ولمتونة المذكورون هم فخذ من صنهاجة أو قبيل منهم ، وتنقسم صنهاجة على سبعين قبيلة ، منهم بالصحراء لمتونة ومسوفة وكدالة ولماطة ، وبالمغرب دكالة وهوارة وزمورة وصنهاجة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وكان السبب غسي انتقالهم إلى المغرب أن تبعوا أحد ملوك التباينة لم يبلغ أحد منهم في فضله وعزة ملكه (مبلغه) وملك جميع العرب وقهر ملوك العجم ، وكان له خبر بالكتب المنزلة ، فكان يوما مع العالم يثرب ينظر فيها ، فوجد فيها أن الله تعالى يبعث رسولا إلى كافة الناس وجميع الأمم وخاتم النبيين والمرسلين ، ويهاجر من مكة إلى المدينة فصدقوا بها وأمانا وسارا وسميت يثرب إلى أن سماها رسول الله صلا الله عليه وسلم المدينة وطيبة ، ثم رجع تبع ويثرب إلى مملكة اليمن ، فدعاهم إلى ما آمن به فأجابوه طوائف منهم وأمنوا بما آمن به وصدقوا ، ثم توفي ، وكان من جملة من آمن من صنهاجة لمتونة ومسوفة ولماطة وكدالة ، ثم إن أهل الكفر تغلبوا على أهل الايمان وطردهم ، ففر من ذكر من صنهاجة إلى صحراء المغرب التي بين بلاد السودان المغربية وبلاد المغرب فسكنوها ، وذلك مسيرة شهرين طولا وعرضا رحالة لا يطمئن بهم منزل طوعا ، وليس لهم مدينة يأوون إليها الا مدينة غانة من بلاد السودان المغربية ، ولما بلغهم خبر خلافة الامام ادريس الأكبر ابن عبد الله الكامل وأنه قد قدم إلى المغرب وبايعه أهله قدم عليه وذهبهم وأسلموا إليه بلادهم ، وأما غانسة فكانوا على دين النصرانية إلى سنة تسع وستين وأربعمئة ، فأسلم أهلها على يد عبد الله بن ياسين عند خروجه مع يحيى بن عمر اللمتونى إلى قتال أهل برغواطة وحسن إسلامهم

وكان السبب فى دخول لمتونة المغرب أنهم كانوا على دين الاسلام منذ أسلموا على يد الامام ادريس ، وكانوا يجاربون السودان ، ثم إن يحيى وأبنا بكر ابن عمر خرجا إلى الحج مع قومهما فمروا بمدينة القيروان يتبركون بالعلامة أبى عمران الفاسى حيث بلغهم أن أهل فاس أخرجوه من مدينة فاس

لنهيهم لهم عما أحدثوه من البدع والمظالم والمغارم وأخذهم أموال الناس بغير حق ، وأعاتوا على ذلك ولا تأمرهم من بنى أبى العافية المكناسيين ومغراوة وبني يفرن وكليم من زناتة من البربر حيث ولوا من ولوا مذهب على مدينة فاس ، بعد الإدارة من الظلم والجور مالم يسمع بمثله ، ولذلك نهاهم أبو عمران فأخرجوه بسبب ذلك واستقر بالقيروان ، ولما اجتمع مع يحيى بن عمر ندبه أبو عمران إلى قتال برغواطة ببلاد السوس وقتال زناتة على ما صدر منهم من الظلم واستنزال رؤسائهم من الولاية ، فوعده يحيى بن عمر بالنهوض إلى ذلك وطلب منه أن يوجه معه إلى بلاده بعض طلبته لينظر في أمور ديارتهم وإخراج زكاتهم وأعشارهم وفيمن تصرف مع أخماس غنائمهم ، فعرض ذلك أبو عمران على طلبته فامتنعوا من المسير مع يحيى بن عمر بن إبراهيم لبعد البلاد والمشيقة وانقطاع الصحراء عن بلاد إفريقية ، ثم قال له أبو عمران : نكتب لك رسالة إلى فقيه بالسوس مما يلي بلادك يدعنا بوجاج ممن كان قرأ عليه بفاس قبل ارتحال أبي عمران عنها فكتب له رسالة يطلب منه فيها أن يوجه معه فقيها إلى بلاده ، فسار يحيى بن عمر بن إبراهيم مع قومه إلى وجاج إلى أن وصلوا إليه فدفعوا إليه كتاب أبي عمران ، فلما قرأه رحب بهم وأكرمهم واختار لهم عبد الله بن ياسين من أصحابه من أهل الخير والصلاح والدين المزين والعبادة ، وكان رحل إلى الأندلس فأقام بها يقرأ العلم سبع سنين ، فحصل بها العلوم ورجع إلى بلاده من السوس ، فسار عبد الله بن ياسين مع يحيى بن عمر بن إبراهيم اللمتوني إلى بلاده بالصحراء ، فاجتمع عليه فقيهاؤها وانقادوا إليه انقيادا عظيما ، ثم ندب عبد الله بن ياسين لمتونة ومسوفة والمطة إلى قتال برغواطة أهل جبال السوس وسجلماسة التابعين لصالح بن طريف اليهودي البرغواطى المنسوب إلى يهود قرية برغواطة من بلاد الأندلس المدفون بغابة غيقة من بلاد تادلة من جبال المغرب ، فساروا معه وأميرهم يحيى بن عمر اللمتوني ، فربطوا على الجبال التي تليهم في ثلاثين ألف جمل بخت مسرجة وقليل من الخيل ، فدعاهم إلى الرجوع إلى دين الإسلام والتخلي عما أحدث لهم صالح بن طريف أو أداء الجزية فامتنعوا عن ذلك فقاتلهم في بلادهم ، وكانوا يختارون الموت على الفرار ولا يحفظ لهم

فرار قبل ذلك ، فانهزم أهل بلاد السوس المتمسكون بما التمس به صالح بن طريف ، وقسم فيهم عبد الله بن ياسين سبيهم وأموالهم وسماهم المرابطين من صبرهم ورباطهم عليهم ، ثم سار عبد الله بن ياسين ويحيى بن عمر على رجراجة إلى درعة ، فقاتلوا أهلها ، ثم توفي هناك يحيى بن عمر بن إبراهيم ، فندبوا أخاه أبا بكر بن عمر ، فسار ابن ياسين مع أبي بكر بن عمر إلى قتال أهل سجلماسة وأميرها مسعود بن واوودين المغراوي من عقب صالح بن طريف وقتلوا حتى غلبوا على أهلها ، ثم سار ابن ياسين وأبو بكر بن عمر إلى المصاميد وهزيمة وهيلانة ووريكة ومدينتهم أغمات ، فغلبوا عليهم ، وذلك كله في سنة خمسين وأربعمئة ، ثم سار ابن ياسين وأبو بكر بن عمر إلى قتال تامسنا وتادلة فقاتلوا من بهما ، فخرج ابن ياسين المذكور فجمع حناجة وجدد عليهم العهد إلى أبي بكر ، وتوفي عبد الله بن ياسين في سنة واحد وخمسين وأربعمئة (٤٥) ثم قاتلهم أبو بكر بن عمر المذكور مع قومه تصنهاجة إلى أن غلب عليهم وأذعنوا له بالطاعة ، ومن أراد خير قتال أهل برغواطة مستوفيا فليطالع كتاب (زهر البستان في أخبار الزمان) الذي صنعه صالح بن عبد الحليم كاتب دولة بني مرين (٤٦) ، ثم رجع أبو بكر بن عمر إلى مدينة أغمات ، فاحتل بها وضيق على أهلها ، وكانوا بها على حال صعبة ، فشكا أشياخها ما يلحقهم من المشقة إلى أبي بكر بن عمر ، فقال لهم عيونا لنا موضعا نبني فيه مدينة إن شاء الله ، فاجتمعوا على أن يكون بناؤها بين بلاد هيلانة وبلاد هزيمة ، موضع صحراء رحب الساحة واسع الفناء ، يكون نفيس جناها ، ودكالة فدائها ، وزمام جبال درن بيد أميرها ، فركب معهم أبو بكر بن عمر وساروا إلى فحص مراکش وهو خلاء لا أنيس فيه إلا الغزلان والنعام ونباته السدر والحنط فوجده مسرحا للجمال والدواب ما أغبطهم به ، فنزلوا وشرعوا في بناء الدور من غير تسوير عليهم بسور وذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمئة (٤٧) ثم

(١٥) في الأصل سنة ١٥٥ والصواب ما استلحقه .

(١٦) بل الصواب أنه أمل بن عبد الله بن أبي زرع .

(١٧) توجد روايات أخرى عن تأسيس مراکش سنة ١٥١ على يد يوسف بن تاشفين .

والدولت بدل هنا عبارات الحال الموضحة فلا حرج .

وقد عليه رسول من قبيلة لمتونة الذين هم في الصحراء ، فأعلمه أن كدالة اغارت على لمتونة ، وكانت عادة بينهم فيما سلف دائمة ، فاستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين الممتونى وترك له ثلث من كان معه من صنهاجة وسار الى الصحراء لاصراخهم والأخذ بثأرهم من عدوهم ، فلما مهد بلاد الصحراء رجع الى المغرب ثانية فآقيه ابن عمه يوسف بن تاشفين المذكور ولم ينزل له ، فلما رآه أبوبكر بن عمر كثرة جيوشه قال له ماتصنع بهأذه الجيوش ؟ قال له أستعين بها على عدوى ، فأوصاه أبوبكر بن عمر بتقوا الله ورجع الى الصحراء ، وبقي بها يقاتل الكفار من السودان الى أن توفي فسي بعض غزواته ، وكان ليوسف بن تاشفين الممتونى من الجيوش مئة ألف نجيب ، ولم يلبس الا ثياب الصوف ، وكانت عنده امرأة واحدة ، ولم تكن له جارية ولم يزن قط ، وكانت الحوامل بمراكش اذا عسرت عليهن الولادة يأخذن سراويله ويجعلنها في أرجلهم فيلدن من حينهن من بركته (٤٨) ، ووجه الى ابن عمه أبى بكر بن عمر بهديته المشهورة التي ذكرها صاحب كتاب (الحل الموشية في ذكر الاخبار المراكشيه) ، وبعث بهدية أخرى الى العباسي صاحب بغداد والعراق ، فوجه اليه بالخلع وسماه أمير المسلمين ، فسر بذلك يوسف بن تاشفين وبنا بمراكش حصن الحجر وفي سنة ست وستين وأربعمئة فتح مكناسة الزيتون واستنزل أميرها الخيران الزناتي ، وفي سنة سبع وستين فتح مدينة فاس وأميرها الفذوح الزناتي وفي سنة ثمان وستين فتح تلمسان وأميرها العباس بن يحيى الزناتي ، وفي سنة تسع وسبعين جاز الى الأندلس فهزم الروم بالزلاقة يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ورجع الى المغرب ، ثم رجع الى الأندلس فأنزل الثوار الذين هم بها ورجع الى مراكش أن توفي سنة خمسئة ، فولى ولده علي بن يوسف ، وكان من أئمة العدل كآبيه ، ووجه ولده تاشفين الى ثغور الأندلس بالجيوش والسلاح والأقوات ، وكان شهما شجاعا ، فمكث بالثغور الى أن خرج على والده المهدي محمد بن تومرت من قبيلة هرغة ، فاشتغل بحربه وكان يوجه له الجيوش فيهمهم الى

(٤٨) نسبت هذه الكرامة لنفسها لعبد الحق بن محيو المريني جد سلاطين بني مرين .

أن بلغ أربعين هزيمة ، قاله عبد الله بن عبد الرحمان ابن صاحب الصلاة المغربى المراكشى شيخ حسن انتقل من مراكش حين دخل عليها عبد المؤمن ابن علي أمير الموحدين وبفاس توفي (٤٩) ، ولما رآه علي بن يوسف ما نزل به من أمر المهدي وهزيمة جيوشه وفراغ بيت المال في مقاومة حروبه أرسل الى ولده تاشفين أن يقدم عليه من الأندلس ويأتي بمن معه من جيوش لمتونة التي في الثغور وبالسلاح والاموال التي تركها لأهل الأندلس اذا احتاجوها الى القتال يأخذونها ، فارتحل ولده وقدم عليه بذلك الى مراكش فكان بذلك ابتداء وهن الأندلس بعدما كان الاسلام بها عزيزا والكفر مقهورا ذليلا ، فانعكس الامر بسبب ذلك ، وكان ذلك أعظم فساد الأندلس واختلال أمرها وغلت الأسعار وعم الجور وكثرت المحن بالعدوتين وانقطع السفر والأسباب وكثر النهب وانقطعت الطرق ، ولما بلغ ذلك الى النصارا ألحوا بالضرب على جهات الأندلس وعمرها البحر فلا يمر عليه أحد من العدوتين الا غنموه ، وغلبوا على كثير من بلاد الأندلس ، وفي سنة تسع عشرة وخمسمئة خرج الطاغية الفونسو الاول (٥٠) صاحب بلاد أراكون الموالية لشرق الأندلس من مدينة برشلونة دار ملك بلاد أراكون الى بلاد المسلمين بالأندلس يقصد مرسقطة وأعمالها وهم أشد أهل الأندلس شوكة وصبرا عند لقاء العدو وأكثرهم عددا وقتالا للنصارا ، ثم ارتحل عن حصارها في شعبان الى بلنسية ، ثم الى شقر ، ثم الى دائية ، ثم الى المرية ، ثم الى شاطبة ، ثم الى مرسية ، ثم الى برشانة ثم مر على الوادى الى تاجلة ، ثم الى بسطة ، ثم مر على الوادى الى سندر وادى اش ، ثم الى مدينة السندر ، ثم الى غيانة ، ثم الى دجمة ، ثم الى غرناطة ، فنزل بالمرج منها ، فصلا الناس فيها صلاة الخوف يوم عيد النحر بأسلحتهم ، ثم ارتحل الى قرا وادى فردش ، ثم ارتحل منه الى الحزونة ، ثم الى النيل ورجع الى مرسانة ثم الى بينش ثم الى

(49) هو قطما غير عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة المؤرخ صاحب كتاب (المن

بالامامة) .

(50) في الأصل الطاغية ابن رذمير ، والصواب ما اتبناه ، وكانت خريجته هاذ سنة ١١٢٥

بالتاريخ الميلادي ، انظر عنها الاطاعة ١ : ١١٤ .

السكة ، ثم الى قلعة رباح ، ثم الى لك وبيانه ، ثم الى استجة ، ثم الى قبرة
ثم الى اللسانة ، ثم رجع الى غرناطة ، ثم انتقل الى دالر ، ثم الى همدان
ثم نزل الى غرناطة فنزل بالمرج منها على عين قرية اطسة ، ثم ارتحل الى
البراجلات ، ثم الى اللقوق ، ثم الى مدينة وادي الش ، ثم الى مرسية ، ثم
الى شاططة ، ثم رجع الى بلاده خائبا قصده حيث لم يملك مدينة من المدن
ومالقي من المسلمين جماعة الا هزمهم لكن منعهم الله من استيلائه عليهم
وعلي بن يوسف مستغرق بتوجيه الجيوش الى قتال المهدي وحصر الأموال
عليهم ويأمرهم بالمقام حيث تنتهي طاعته من أهل الجبال ، وماوجه عسكري الى
الجبال الا رجع منهزما ودخل قلوب أهله الرعب ، وعدد جيوش اللمتونسي
أربعون ألف فارس وستون ألف راجل ، وعدد الموحيدين أربعون ألفا مابين
فارس وراجل ، ثم وجه المهدي الموحيدين مع عبد المومن بن علي الى حصار
مراكش فحاصروها أربعين يوما كل يوم قتال وهزائم ، وكان بها رجل من
اشياح ثغور الاندلس يعرف بعبد الله بن همشك في مئة فارس طلب من علي
ابن يوسف أن يأتني له في الخروج الى قتال الموحيدين لينظر في قتالهم وسلاحهم
فأتني له وزاده مئتي فارس آخر ، فخرج في ثلاثمئة فارس ، فلقني جميعا منهم
فهزمهم وقتل منهم مئة فارس وأتا برؤوسهم ، فتشوف على أحوالهم وكيفيتهم
قتالهم ، ثم طلب من علي بن يوسف أي يأمر جيوشه أن يقصروا رماحهم وأن
يردوها من ستة أذرع ففعلوا ، وخرجوا الى قتال الموحيدين فانهزم الموحيدين
وقتل منهم أربعون ألفا ، وكان لعبد المومن في ذلك اليوم ظهور في القتال
ورجع من أفلت من الموحيدين مهزوما الى المهدي ، فقال لهم حيث نجا عبد
المومن لم يصيبكم بأس (٥١) ثم توفي المهدي بمدينة تنمل من جبل دون يوم
الاثنين رابع عشر رمضان عام أربعة وعشرين وخمسمئة ، فكنتموا موته مدة
وقام بتدبير أمر الموحيدين عبد المومن مع العشرة أصحابه إلى أن توفي علي
(51) يشير الى انهزام الموحيدين في معركة البحيرة (بحيرة الرقائق) مكان وادي
باب الدباغين أحد أبواب مدينة مراكش ، وجرى المعركة بها يوم السبت 12 ابريل 1130
جمادى الأولى عام 524 هـ وعمل فيها قائد الموحيدين عبد الله بن محسن الوترسي اللقب
عندهم بالبشير أحد أصحاب المهدي المشرة .

ابن يوسف في رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمئة وولي ولده تاشفين ، فسار
عبد المومن الى جبال المغرب على تادلة على جبال فزاز الى جبال جناتة
فنهبوم وأذعنوا له بالطاعة ، فسار تاشفين بن علي في مقاتلته في أوطية
المغرب حيث لم يجد عنده صديقا من البربر يدلّه على الطريق لبغضهم فسي
العرب الى أن وصل الى تلمسان ، فكانت بينهما بها حروب الى أن قتل تاشفين
بهران سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ، فولي ولده المرتضا ورجع بمن نجا من
اللمتون الى مراكش الى أن دخلها عبد المومن والموحدون عليهم بخديعة منهم
لهم . ومن أراد خبر ذلك مستوقفا فليطالع في كتاب أبي عبيدة المراكشي
المؤرخ أمام المشهور ؟
ومن عظيم اثر الموحيدين اعتقادهم أن المهدي معصوم وأوامره تمتثل ،
ولامعصوم الا الملائكة والأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وفعلهم
بأهل وهران وأهل تلمسان وبأهل مراكش ؟
ولما بلغ الموحدون الى جبال المغرب أطاع لهم أهل الأوطية والاندلس ،
فأحدثوا مالم يسع بمثله . وبالجملّة فإن ولاية دول البربر بالمغرب لم يظهر
منهم عدل ، وإنما ظهر العدل في المغرب في دول العرب من الادارسة
الحسينيين واللمتونة الصنهاجيين .
وأما جبل درن المذكور فابتدأه من البحر الأعظم من ساحل السوس
الأقصى وامتد الى قريب من تلمسان نحو خمسين يوما ، واتصل به من جهة
ورجع من أفلت من الموحيدين مهزوما الى المهدي ، فقال لهم حيث نجا عبد
المومن لم يصيبكم بأس (٥١) ثم توفي المهدي بمدينة تنمل من جبل دون يوم
الاثنين رابع عشر رمضان عام أربعة وعشرين وخمسمئة ، فكنتموا موته مدة
وقام بتدبير أمر الموحيدين عبد المومن مع العشرة أصحابه إلى أن توفي علي
لهم ، وقالوا ماذا الكتاب يغر المسلمين ، الصواب احراقه ، فاتفق علماء
قرطبة على احراقه فأحرقوه بقرطبة ، وأما قاضيها ابن حمدين فقال بكفر
مؤلفه ، ثم كتب علماء قرطبة الى علي بن يوسف يأمرونه بأن يأمر باحراقه
(52) يعني حمة منماتة محبوب العنبر النوسي

في جميع بلاد الأندلس والمغرب ، فلما بلغه كتاب علماء قرطبة واتفاقهم على احراق كتاب الاحياء للغزالي أمر باحراقه فحرق في كافة بلاد المغرب وبلاد الأندلس ، فبلغ خبره الى ابي حامد الغزالي ببغداد ، ثم ان رجلا من أهل قرطبة قدم ببغداد فسأله الغزالي عن احراق كتابه بقرطبة فأخبره بما قالوا في كتابه وبين قال بكفره أو بتمزيقه واحراقه ببلاد المغرب ، فرفع يده للدعاء وقال : اللهم مزق ملكهم كما مزقود ، وأذهب دولتهم كما أحرقوه ، وملك قرطبة للكفار كما قال قاضيه بكفري ، فقال المهدي وكان في المجلس في درس أبي حامد الغزالي على يدي ؟ فقال الغزالي على يدك ، فزعم الموحدون أن أخذ قرطبة من أيدي المسلمين وغلبة النصارا عليها بسبب دعاء الغزالي عليهم ، وكذلك دولة لموتة بسبب دعائه عليهم ، والله يفعل مايشاء ، لأشريك له في ملكه ، وكان استيلاء النصارا على قرطبة وأخذها من أيدي المسلمين في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

ثم ان الغزالي خلا بالمهدي وعلمه التوقيت والتعديل والهيئة وخواص الاعشاب والتدبير والمعادن والأشكال والخط والطب والحكمة وصناعة الجدول والطلاسم وسر الحروف وعلم الحداث وسائر علوم السحر ، فجمع عليه تلك الفنون ، وأمره بالمسير الى المغرب والقيام به ، فخرج من بغداد يريد المغرب فزعم أنه يغير المنكر ، فأراد ابن ناصر قبضه فهرب الى بجاية ، فبلغ خبره الى ابن حماد عامل علي بن يوسف على أفريقية فأراد قبضه فهرب منها على رباط ملالة ، فلقى عبد المومن به فأعجبه ، فخرج على وانشرش الى فاس ثم الى مراكش ، فبلغ خبره علي بن يوسف فجمع الفقهاء لمناظرته ، فلما اتفقوا على قتله قال له بعض وزرائه لاتفعل أجله عنك ، فهرب المهدي الى جبل هرغة من السوس بلاده في رمضان عام خمسة عشر وخمسمئة فجمع عليه البربر وقال لهم انه المهدي الذي أخبر رسول الله صلا الله عليه وسلم أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا . ثم دعاهم الى بيعته فبايعوه تحت شجرة الخروب كما فعل الصحابة برسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان جملة من حضر بيعته من قبائل السوس هرغة وتمتل وهنتاة وكدميوة ومسكورة وصنهاجة ، وأمرهم بالتأهب للحرب ، فبلغ خبره علي بن يوسف ،

فوجه اليه الجيوش كما تقدم ذكره ، وقد استوفوا خبره أبو يحيى اليسع بن عيسا (٥٣) في تاريخه ، فانظره ان شئت .
وأما صنهاجة الذين بجبال المغرب فانهم خرجوا مع البربر الى المغرب .

21 - بيت بنى عزانة

ومنهم بيت بنى عزانة وهم من قبيلة عزانة من البربر ، وبيتهم بيت علم وثروه ، منهم الفقيه القاضي حسين بن عزانة ولي القضاء بفاس أيام مغراوة وديارهم بقرب باب الشريعة بموضع يقال له وادي ابن عزانة (٥٤) .

22 - بيت بنى زنوبة

ومنهم بيت بنى زنوبة بفتح الزاي وضم النون ، وبيتهم بيت علم ، منهم الفقيه حجاج بن خلف الله بن زنوبة ، كان على عهد مغراوة ، توفي أيام أبي عمران الفاسي وصلا عليه ، ومنهم صاحب الوثائق ، ومنهم الفقيه منصور ابن زنوبة ، والفقيه أحمد بن زنوبة ، والفقيه علي بن زنوبة ، ولهم أجنات وزيتون بأحواز فاس تعرف بهم .

23 - بيت بنى دجاجة

ومنهم بيت بنى دجاجة ، وهم من قبيلة لواتة ، ولواتة من البربر الداخلين مع العرب الى المغرب (٥٥) ، انقرض عقبهم .

(53) اليسع بن عيسا بن حزم الأندلسي مؤلف اندلس رحل الى الشرق والتف لصلاح الدين الأيوبي كتاب (المغرب في اخبار محاسن اهل المغرب) ، توفي عام 575 هـ .

(54) مازال الدرب مرفوقا بطالعة فاس الكبرى ، وقد قلبه الناس الى عزاهم (درب ابن عزاهم) لأنهم تشاءوا من كلمة عزانة (عزانا) .

(55) لواتة : جذم كبير من البربر كانوا يسكنون في الحدود الشرقية لبلاد المغرب ، فلذلك نقل ابن حزم أن نساب البربر يزعمون أنهم من القبط ، وهم أول من أسلم من البربر ثم دخلت جموعهم مع العرب الى المغرب أثناء الفتح وانتشرت فيها فلم يبق في كل جهة منها قبيل كانت قبيلة منهم تسكن قرب مدينة صغرو ، ولانزال مواطنهم القديمة هناك تسمي لواتة حتى الآن .

24 - بيت بنى اللواتى

ومنهم بيت بنى لواتة ، ولواتة من العرب الداخلين مع البربر الى المغرب ، لهم رقاق بفاس يقال له حارة لواتة ، منهم الفقيه الحسن اللواتى ، كان على عهد مغراوة ، ومنهم ولده الفقيه علي بن الحسين (٥٦) اللواتى كان على عهد لتونة ، ومنهم الولي الصالح علي اللواتى كان على عهد الموحدين .

25 - بيت بنى شلوش

ومنهم بيت بنى شلوش المصغريين ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم رقاق بفاس يقال له درب ابن شلوش (٥٧) قريب من عقبة ابن صوال ، أدركت منهم الفقيه أبنا عبد الله محمدا ولا عقب لهم .

26 - بيت بنى الودون

ومنهم بيت بنى الودون الزواغيين (٥٨) من البربر بتشديد الـ المضمومة ، وهم الذين كانوا يملكون موضع فاس الأندلس ، فاشتراها منهم أمير المؤمنين مولانا ادريس بن مولانا ادريس بن عبد الله الكامل بستة آلاف درهم . ومن بنى الخير الزواغيين ، وفى زواغة بنو الخير ، وبنو الودون ،

من اشهر قبائل لواتة سدراتة ، ومزمية ، وجدانة ، ومناعة ، وعزوزة . والى قبيلة لواتة ينسب الرحالة المغربي الشهير محمد ابن بطوطة اللواتى اللطحي . انظر عن لواتة قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور .

(56) فى الأصل علي بن الحسن ، توفى سنة 573 انظر عنه جذوة الاقتباس ص 204 .

(57) مازال هذا الدرب معروفا بهذا الاسم الى اليوم .

(58) زواغة : قبيلة شهيرة من جذم ضريسة من البربر البتر . اخوة زواوة بالواو سكان المغرب الاوسط ، وزواوة بالراء المسماة باسمهم مدينة ساحلية بليبيا ، كانوا ينتمون الى ثلاثة بطون كبيرة : بنى دمر ، وبنى واطيل ، وبنى ماجر . كانت مساكنهم بالمغرب الاقصى وقت الفتح الاسلامى فى البسيط المسد بين فاس وجبل كنذر . وباسم القبيلة يسما البسيط الى اليوم . وزواغة هيئت اليوم الى مستوا الممارات والبطون ، ولا توجد الا قبيلة واحدة قرب مدينته مع مزالة بالمغرب الاوسط تحمل الاسم الاصل المعبلة .

وخرج منهم جماعة من الفقهاء ، منهم الفقيه القاضى عبد الملك بن الودون ، ولي القضاء بفاس فى اول دولة مغراوة ، ولي القضاء ابنه الفقيه محمد بن عبد الملك ، وهو صاحب تاريخ الادارسة (٥٩) ، وكان منهم جماعة عدول :

27 - بيت الأوربيين

ومنهم بيت الأوربيين (٦٠) من أوربة النازلين بجبل زرهون ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت علم وثروة ، وهم من ولد داوود بن القاسم بن عبد الله ابن جعفر الذي كان على عهد أمير المؤمنين مولانا ادريس ابن الخليفة أمير المؤمنين ادريس بن عبد الله الكامل ، انقرضوا ولاعقب لهم .

28 - بيت بنى بكّار

ومنهم بيت بنى بكّار بن راشد مولا أمير المؤمنين ادريس بن عبد الله الكامل وصاحبه الذي قدم معه المغرب لما فر من الخليفة الهادى العباسى ، وراشد هو من بنى كلاب بن كنانة ، وكان الحجاج غلب عليهم لما قتل ابن الزبير وسبوا اولادهم وغنم اموالهم لانهم شيعه ابن الزبير ويطانته ، وكان راشد من جملة من بيع من السبي ، فاشتراد عبد الله الكامل ممن اشتراه من الحجاج بن يوسف وهو طفل ووهبه لولده الامام ادريس بن عبد الله ، واستوصا به معروفا ، فاعتقه الامام ادريس وبقي معه ملازما لخدمته وفى صحبته الى ان فر معاه الى المغرب ، فظهر من نصحه لآله صلا الله عليه وسلم ما هو مشهور معلوم ، واتفقت الأمة على ان لاسبي بعد الاسلام ، وانما السبي يقع في الكفر ، فاذا سبي وهو كافر ثم اسلم يحل فيه البيع والهبة ، وانما المسلمون فلا يحل بيعهم ، وما فعله الحجاج هو من جملة ما يبطل وغيره من

(59) ذكره مؤلف دليل مؤرخ المغرب الاقصى نقلا عن يوتات فاس الكبرى ، ولاكن لا يعرف .

ما الى اليه هذا الكتاب .

(60) سبق الكلام على الأوربيين فى البيت عدد 3 .

الشرعية من بيعه للمسلمين الأحرار ووقوعه في الانبياء وقتله علماء الصحابة والتابعين وغير ذلك ، وبيت بنى بكار بيت علم متين ، ولي القضاء منهم بفاس في دولة الأدارسة ثلاثة قضاة ، وانقرضوا ولاعقب لهم ، وليسوا من بنى بكار القيسيين الآتي ذكرهم ان شاء الله .

29 - بيت بنى ملولة

ومنهم بيت بنى ملولة بضم الميم واللام مع التخفيف ، وهم من الفرس ، وتولا القضاء منهم بفاس (جماعة) وانقرضوا ولاعقب لهم (٦١) .

30 - بيت بنى فرقاجة

ومنهم بيت بنى فرقاجة ، بالجيم ، ويقال بالشين ، الخزرجيين ، بيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له وطا ابن فرقاجة (٦٢) منهم الفقيه محمد المدعو بترور ؟ بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن حسون بن عبد الله بن عبد الملك بن يحيى بن فرقاجة بن عبد الملك بن عمر بن الحصين بن عبد الرحمان بن الحصين بن عمر بن سعد بن عبادة الخزرجي سيدهم الأنصاري

31 - بيت بنى الولي

ومنهم بيت بنى الولي المغراويين ، من مغراوة المغرب ، وليسوا من مغراوة أفريقية ، وكلاهما من زناتة من البربر ، وهم بيت علم متين قديم ، كان منهم بفاس قاضي القضاة في أيام مغراوة ، وسبع قضاة منهم في سائر بلاد المغرب في دولتهم في زمن واحد .

(61) أضيفت كلمة (جماعة) إلى الجملة لتستقيم ، وكب اسم هذا البيت في بيوتات فاس الصغرى ملول بدون ها .

(62) هو الطريق الممتد من سوية ابن صافي إلى الجامع المزليج على ما يؤخذ من بعض الرسوم القديمة .

32 - بيت بنى حنين

ومنهم بيت بنى حنين بفتح الحاء المهملة وكسر النون ، وهم من العرب من كنانة ، بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس أحدثوا به رحا يقال له ميزاب ابن حنين (٦٣) وكانوا أهل جمال وحسن ، منهم الفقيه الشاعر أبو الطيب سعيد ابن حنين (٦٤) ، توفي بفاس سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ودفن في داره

33 - بيت بنى المصمودي

ومنهم بيت بنى المصمودي ، بيتهم بيت علم وفقه وترف ، ولهم زقاق بفاس يقال له مصمودة (٦٥) أنزلهم به الامام ادريس لما قدموا عليه ، وهم من مصمودة الغرب وليسوا من مصمودة السوس ، وإنما هم من مصمودة التي بقرب البصرة (٦٦) وقاعدتها مدينة الكتان المعروفة بأسجن وتدعا قصر مصمودة (٦٧) منهم الفقيه القاضي العدل محمد بن علال المصمودي توفي ثاني عشر رمضان عام خمسة وثمانين وثمان مئة (٦٨) .

(63) يقع بحومة الصفاح من عدوة الأندلس . مازال معروفًا بهذا الاسم إلى اليوم .
(64) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس من 322 ونقل عن ابن الأحمر أن وفاته كانت سنة 463 .

(65) مازال هذا الزقاق يعرف بهذا الاسم إلى اليوم بعدوة الأندلس من فاس .
(66) مدينة شهيرة من بناء ادريس الثاني مؤسس فاس ، تقع في سهول الغرب عن يمين الآتي من وزان إلى سوق أربعا ، سيدي عيسا ، قبل الوصول إلى طريق الرباط - طنجة بأحد عشر كلم . وأطلالها تراه هناك إلى اليوم رؤية العين .

(67) مازالت أسجن موجودة معروفة بهذا الاسم إلى اليوم . وهي كائنة بطن بنى زكون من قبيلة رهونة المجاورة لقبيلة مصمودة القريبة من وزان ، وقد وهم بعض المؤرخين والجغرافيين القدماء فحسبوا قصر مصمودة هو قصر المجاز المسما اليوم بالقصر الصغير الواقع على مضيق جبل طارق ، ولعل ما هنا أصوب ، نظرا للمجاورة .

(68) ترجمه ابن القاضي في جذوة الاقتباس من 150 وسماه محمد بن محمد بن عيسا بن علال المصمودي ، وذكر هذا القاضي المتوفى سنة 885 يدل على أن الكتاب كله ليس من عمل اسماعيل ابن الأحمر المتوفى في أول القرن .

34 - بيت بنى حنون

ومنهم بيت بنى حنون بفتح الحاء المهملة ، وهم من البربر ، بيت فـ
وثرثرة ، منهم الفقيه العدل يحيى بن حنون ، واليه ينسب الجنان ٤٠٠٠

35 - بيت بنى زكون

ومنهم بيت بنى زكون ، بيتهم بيت فقه وثرثرة ، اظنهم من البربر
منهم الفقيه حسن بن زكون (٦٩) والفقيه قاسم بن زكون ، ولهم زقاق بن
بازاء جسر الصباغين يقال له جزاء ابن زكون .

36 - بيت بنى خنوسة

ومنهم بيت بنى خنوسة ، من المصاميد من سوس ، بيتهم بيت علم
من عهد مغراوة ، منهم الولي الصالح خلوف (٧٠) بن الطاهر بن خنوس
المصمودي توفي بفاس في سنة سبع وستين وأربعمئة ، ومنهم الفقيه القائم
الخطيب عبد الخالق بن عبد الرحمان ، تولا قضاء مدينة فاس سنة ثلث
وستين وخمسمئة في أيام يوسف ابن عبد المؤمن بن علي ، ولهم درب بقا
يقال له درب خلوف من حومة الكدان .

37 - بيت بنى الغازى

ومنهم بيت بنى الغازى وهم من البربر ، بيتهم بيت علم وفقه وثرثرة
وليس منهم أبو بكر بن الغازى أحد رؤساء بنى مرين .

(69) له ترجمة في جذوة الاقتباس من 113 واخرا في سلوة الاناس 1 : 306 ولا
الزقاق معروف بهذا الاسم الى الآن ، الا ان العامة تغلب نون زكون مية فهي تسميه (جزاء
زكون) .

(70) له ترجمة في سلوة الاناس 1 : 357 مع اختلاف في تاريخ الوفاة ، ودرب خلوف
معروف الى اليوم بحومة الكدان .

38 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، وهم من البربر ، بيت علم وفقه ، منهم العالم
المدرس المنشيء عبد الرحيم بن العجوز كان في أيام مغراوة .

39 - بيت بنى بكار القيسيين

ومنهم بيت بنى بكار القيسيين ، وبيتهم بيت علم وفقه ، ومنهم الفقيه
بكار بن عبد الرحمان القيسى توفي بفاس عام أربعين وخمسمئة .

40 - بيت بنى يسكر

ومنهم بيت بنى يسكر الكنانيين (٧١) ، بيتهم بيت ثروة قديم ، جاء
جدهم من المشرق الى المغرب وهو غارس عربي كنانى ممن وفد على أمير
المومنين إدريس بن عبد الله الكامل ، فأسكنه بفاس ، ادركت منهم الفقيه
العدل محمد بن عبد الله بن الفقيه أبى الفضل محمد يسكر توفي (٧٢) بفاس
عام ثمانية وتسعين وخمسمئة يوم السبت ثمانى عشر قعدة من العام المذكور .

41 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون المهدليين ، منهم القاضي عبد الله بن أحمد بن
وشون المهدلى (٧٣) ، ولي القضاء بفاس ، وتوفي بها عام تسعة عشر
 وخمسمئة ، وولي القضاء منهم بالمغرب جملة .

(71) المنصوص عليه في كتب متقدم تاليها على تاليف (بيوتات فاس الكبار) في التاريخ
ان بيت بنى يسكر ينتمى الى قبيلة جوراية البربرية ، لكن التفاصيل الواردة اعلاه عن نسبهم تدل
على انهم عرب الاصل ، فلعل سلف ابن الفضل محمد يسكر سكن قبيلة جوراية فنسب اليها كما وقع
للمديد من انسابهم هاشمية حسنية وعربية مريجة .

(72) اى ابو الفضل محمد يسكر ، ردفن بالقلة .

(73) له ترجمة في جذوة الاقتباس من 113 واخرا في سلوة الاناس 1 : 49 .

42 - بيت بنى الأوربيين

ومنهم بيت الأوربيين ، وهم من أوربة النازلين بجبل زرهون من البر
وهم بيت فقه وصلاح ، منهم الفقيه العلامة المدرس المفتى الولي الصالح
ولي الله أبو خزر يخلف بن خزر الأوربي ، كان حافظا لمسائل المذهب ، صا
ورعا ، ومن بركاته انه قعد للوضوء بموضع ولم يجد ماء ولا من يتناول الا
عجز عن التناول ، فركز عكازه في الأرض التي ليس بها ماء وجذبه فانفجر
هناك عين عذبة كثيرة الماء فسميت العين بكنته (بوخزر) الى الآن (٧٤)
ولما عرض ملك العرصة المجاورة لها الى الفقيه القاضي الخطيب الكان
صاحب العلامة أبي القاسم ابن عبد الله ابن الفقيه القائد يوسف بن رض
النجاري الخزرجي المالقي فسقط حائط العرصة المذكورة فغار ا
مائها ولم يبق الا الثلث ، وتوفي أبو خزر يخلف بفاس في سنة اثنتين وس
وخمسمئة ، ودفن بداخل باب فتوح على قرب من قبر الفقيه الصالح محم
الكومي (٧٥) وعلى قرب من قبر سيدي أبي محمد صالح الهسكوري (١)
وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح عبد الله الفشتالي (٧٧) ، وقبره في ح
غير متساوية مع الأرض ، وأدركت بفاس جماعة من أولاد أبي خزر .

43 - بيت بنى الجزولي

ومنهم بيت بنى الجزولي ، بيتهم بيت علم وثروة وحسب ، وهم من جز
سوس ، منهم الفقيه محمد بن عرفة الجزولي (٧٨) وليس هو الفقيه الا

(74) تقع هاذم العين بحومة روس الرحي ، وتعرف بهذا الاسم الى الآن ، ومازما
الواصل الى زاوية سيدي عبد القادر القاسي بمدخل حومة القفلين . وبيت بنى الأوربي يكرر
للمرة الثالثة ، ولو جعل عنوان البيت بيت بنى خزر لكان اصوب .

(75) سلوة الأنفاس : 2 : 46 .

(76) سلوة الأنفاس : 2 : 42 .

(77) سلوة الأنفاس : 2 : 45 .

(78) سلوة الأنفاس : 2 : 105 .

المتقن المحقق محمد بن محمد بن عرفة المتوفى بتونس في جمادى الاخيرة عام
ثمانية وثمانمئة عن سبع وثمانين سنة ، وابن عرفة الجزولي توفي بعد ذلك
بفاس ودفن داخل باب الفتوح بحومة الجيزيين عن يمين المار الى باب الحمراء
حيث يجوز لوادى الزيتون ، وليس بسوق الجزارين الكائن بحومة بنسى
صاربوة اليازغيين قرب الولي الصالح الرباني علي بن أبي غسال (٧٩)
الشريف الادريسي الحسن الصاربوي اليازغي خرج سلفه من فاس فارين من
موسا بن أبي العافية المكناسي في أيام ولايته على فاس واستقروا في بنسى
صاربوة من بنى يازغة ، ثم رجع منهم الى فاس فنزلوا في حومة صاربوة
ايضا داخل باب الفتوح ، فظهر منهم علي المذكور ، وتوفي في أواسط المئة
الثامنة ودفن بالحومة المذكورة بدار بازاء السوق المذكور ويقصده الزائرون
ويستشفون بزيارته ويتبركون بقبره .

44 - بيت بنى مليل

ومنهم بيت بنى مليل بفتح الميم وكسر اللام المشددة ، وهم من البربر ،
وبيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه العدل عبد العزيز بن مليل ، كان على عهد
الموحدين ، ومنهم والي الخراج يحيى بن مليل كان يكتب تنفيذ الجيش في
حضرة السلاطين من بنى مرين ، وتوفي في الطاعون الذي كان بفاس في
سنة ٧٥٠ (٨٠) .

45 - بيت بنى هشام

ومنهم بيت بنى هشام ، اظههم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم
الفقيه العدل يحيى بن هشام كان على عهد الموحدين ، وهشام بكسر الهاء وفتح
الشين المعجمة وبعدها الف وسكون الميم ، ويدعوهم العوام بنو هاشم على
غير قياس .

(79) تنظر ترجمة سيدي علي بوغالب وما فيها من خلاف في سلوة الأنفاس : 2 : 17 .

(80) جدوة الاقتباس من 338 .

46 - بيت بنى عبد الحق

ومنهم بيت بنى عبد الحق ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وعدالة
منهم الفقيه العدل يوسف بن عبد الحق ، كان على عهد الموحدين ، وانقرض بفاس في أيام لمونة وفي غير فاس من المغرب .
عقبهم من فاس .

49 - بيت بنى السلاجي

ومنهم بيت بنى السلاجي ، بيتهم بيت ثروة وفقه ، وهم من العرب

ومنهم بيت بنى القباب ، اظنهم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة وعلم القيسيين ، منهم الفقيه الامام المعروف بالسلاجي ، وكان فقيها اماما عاملا
وثرثرة ، وهم من الأندلس الواردين على أمير المؤمنين ادريس بن ادريس بن محمدا وهو صاحب (البرهانية) في أصول الدين ، وشهرته بالسلاجي
عبد الله الكامل ، وكانت ديارهم بالجيزيين من فاس الأندلس حيث السيد لسكناء بجبل سليلجو ، وكان يتردد اليه من فاس ، وأما رتبته في العلم فكان
المقابر داخل باب الفتوح ، وكان بعضهم يسكن بسويقة مغراوة (٨١) وتعرف في درجة الامام أبي المعالي الجويني امام الحرمين ، وهو الذي أنقذ أهل
ديارهم بديار القبايين ، وكان لهم لجنة بالروض المعروف بخندق النمر ، وانقرض فاس من التجسيم ، وعنه نشأ في المغرب علم أصول الدين ، وله (البرهانية)
عقبهم اليوم ، وليس منهم بنو القباب أهل الحرفة الذين منهم الفقيه الخطيب وخمها لامرأة أندلسية ففقيه اسمها خيرونة ، وهي من الصالحات ، توفي
القاضي أحمد بن قاسم القباب المتوفى بفاس في سنة سبع وسبعين وسبعمئة . بفاس عام أربعة وتسعين وخمسمة (٨٢) ودفن خارج باب الفتوح بإزاء قبر
وانما اتفق الاسمان في اللقب ، وكثيرا ما يقع ذلك ، وينبغي التنبيه عليه ليتفكر الفقيه الامام ولي الله دارس بن اسماعيل المتوفى سنة سبع وخمسين
التمييز خشية الالتباس ، وربما يكون واجبا في بعض الأحيان .

48 - بيت بنى أبي حاج

ومنهم بيت بنى أبي الحاج القرشي ، بيتهم بيت حسب وثرثرة وفقه وعلم
وعدالة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب أبي حاج (٨٢) ، منهم الفقيه الامام
العلامة المدرس المفتي الخطيب الصالح ولي الله تعالا أبو عمران موسا بن
أبي حاج القرشي المعروف بأبي عمران القاسي ، كان يأمر بالمعروف وينها عن
المنكر ، وبسبب ذلك أخرجه من فاس الطغاة من أهلها العاملين عليها لمغراوة

(٨١) جذوة الافتباس ص 259 وسلوة الانفاس ٢ : 103 .

(٨٢) يوسف بن عمر الأنصاري السلافي ، توفي عام ١١7١ هـ ، انظر عنه جذوة الافتباس

(٨٢) أسفل القلة التي كانت بها قباب بنى مرين من باب عسمة .

(٨٢) يقع هذا الدرب بالمطالمة الكبرى ، وهو معروف بهذا الاسم الى الآن .

يوم الجمعة ولم يصل الى قبره من بعد صلاة الجمعة عليه بجامع القرويين الى غروب الشمس من ازديحام من حضر جنازته عام واحد وستين وسبعمئة ، وخرج في بعض الليالى مع فتيان من اهل النجدة الى الموضع المعروف بالطيفور من خارج باب الفتوح فبصروا سراجا في بستان داخل المدينة فقالوا في أي مكان ذلك السراج فبحقوا أنه في بستان التتسي ، فقال أنا أسير اليه ، فتقلد سيفه وانصرف عنهم وتصور على سور المدينة وقصد بستان التتسي ، فدخل فوجد شمعة وامراة معلقة من شعر رأسها في شجرة وهي قد أشرفت على الموت ، فرق لها وأنزلها من الشجرة وسألها عن فعل بها ذلك ، فأخبرته ، وسألها عن دارها فعرفته بها فحملها في ظهره الى منزلها ورجع الى أصحابه فأخبرهم بالقصة وساق لهم ما وجد من الطعام مع الشمعة التي وجد مع المرأة ، وله اولاد فقهاء اصوليون أطباء بفاس الآن .

50 - بيت بنى البان

ومنهم بيت بنى البان الازديين ، بيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه القاضى محمد البان الازدى ، والبان التي عرف بها امرأة اسمها البان بنت جنان ، ولي القضاء بفاس أيام مغراوة ، وولي القضاء بالمغرب منهم جماعة ولاعقب لهم .

51 - بيت بنى لبابة

ومنهم بيت بنى لبابة بضم اللام وفتح الموحدة من أسفل ، وبيتهم من العرب ، وهم ومن ولد الفقيه الامام محمد بن لبابة المشهور عند الفقهاء ، وبيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم الفقيه منصور بن لبابة (٨٥) ، ومنهم جماعة بسماط العدل ، ومن شعر أحدهم وهو عبد الله بن لبابة يعاتب به صاحبه محمه بن عبد الرحمان المليلى قال :

(٨٥) جلوة الاقتباس من ٢٣٥ وفيها لئانة بالنون وهو تصحيف ، ويوجد بفاس درب اللباني أسفل حومة السنية وقرب زقاق الماء .

أكاتبكم يا أهل ودى وبيننا
كما حكم البين المشت فراسخ
فأما منامى فهو عنى مشرد
وأما الذى بالقلب منكم فراسخ

52 - بيت بنى الملحوم

ومنهم بيت بنى الملحوم بضم الحاء المهملة ، وهم من الازد ، وليسوا من بيت بنى الملحوم بالجيم المعجمة بواحدة من أسفل الذى ينسب اليه بعض الفقهاء ، واذا شهد بنسبهم يثبتون فيه الحاء ولاعقب لهم ، وليسوا أيضا من بنى الملحوم الذين هم بنى عمير بن مصعب الازدى وزير أمير المؤمنين ادريس ، ودعواهم اليه باطلة .

53 - بيت بنى الغديرى

ومنهم بيت بنى الغديرى بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة ، وبيتهم بيت علم وفقه وعدالة وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له زقة الغديرى ، وهم من صنهاجة الغرب لا صنهاجة الصحراء ، وكلاهما من حمير ، منهم الفقيه عبد الله الغديرى ، والعدل عبد الله ، وكان فقيها مدرسا ، وكان بسماط العدل عدلا ومن ورعه لا يشهد طلاق امرأة ، ومنهم أخوه الكاتب كان يكتب للقائد عبد الله بن موسا العليج من نصارا مدينة طريف التى بأيدي الاصبيرويل أهل قشتالة الغالبين على غرب الأندلس عامل بنى مريين أدركته يكتب في سقيفة الحضرة .

54 - بيت بنى المليلى

ومنهم بيت بنى المليلى بفتح الميم وكسر اللام ، وهم من صنهاجة الذين بحوز مدينة ازموور ، وصنهاجة من حمير من غرغ يقال له بنو تامرد بسكون الراء المهملة ، وأول فقيه من فقهاءهم الفقيه الصالح عبد الرحمان بن أحمد المليلى ، ولد في بلده ، وانتقل في أيام الموحدين الى مدينة مليلة فاستوطنها

وبها عرف بالمليلى ، وكان فقيها صالحا ورعا مجاب الدعوة ونكبه ملوك
الموحدين (٨٦) .

55 - بيت بنى المليانى

ومنهم بيت بنى المليانى بسكون اللام وفتح الباء المثناة من أسفل وبعدها
ألف الحسل (٨٧) ، بيتهم بيت عدالة وثروة وكتابة ، وهم عن مليانة أفريقية .
أفلتهم من البربر ، منهم الكاتب أبو عبد الله يحيى المليانى كاتب ملوك بنى
مدين الذى أمر مولاه الخصي سعادة أن يفتك بالحاجب عبد الله بن أبى مدين
فدخل عليه فوجده نائما فوكزه بالسكين على سترته فأخرجت مصارينه وقد
تقطعت وخرج متبا الطعام الذى أكله في غذائه ومات .

56 - بيت بنى الخلوف

ومنهم بيت بنى الخلوف بضم المعجمة ، وهو بيت ثروة ونسب ، وهم
عرب صنهاجيون من صنهاجة الصحراء ، وصنهاجة من حمير ، ومنهم بعض
رجال نقباء ، ومنهم شيخ فقهائ أهل فاس حسين بن الخلوف الصنهاجى
الحديرى ، وابنه محمد شيخ أهل فاس أيضا بعد أن تقلد خيللا كثيرة كان
على أحباس فاس ، وهو الذى اغتسر لأبى الحسن الميرنى الزيتون الصغير
المجاور للزيتون الكبير المختلط فيه المجاور للقصارين بوادى غدير الحمص ،
وكان عاملا على الروض الأفيح المسما بالمصاراة (٨٨) حيث قصور السلطان

(٨٦) ذكره ابن القاضى فى جذوة الاقتباس من ١٥١ عند ذكر ولده أبى بكر بن عبد الرحمن .
وانظر أيضا سلوة الانقاس ١ : ٣١٧ .
(٨٧) الد فى عرف طلبة المغرب .

(٨٨) فى الأمل بالسر ، والصواب المصاراة ، وهى فى عرف الحماة والأندلسيين الدماء
النضاء المسبح الواقع خارج أسوار الدن والمحدود من ميسماتها . وروى المصاراة من تاسى هو
الروض ، أو الرياض السلوكية التى كانت تمتد جنوبى القصر الملكى من تاسى حيت المدينة المسربة
الحديثة (دار الديبج) وقد بنى عاددا الفطى مسجدا فى الروم والمود الى عهد السلطان مولاي
الحسن الأول . انظر ما كتبه عن أسلة المصاراة محمود بن ملى من ماله على عز . من المسمى
لابن حبان القرطى من ٢٩١ .

من ظاهر دار الامارة بالمدينة البيضاء حيث برج الذهب مجلس السلطان يوم
الخميس والاثنين لعرض الجيوش والفصل بين الناس .

57 - بيت بنى الغمارى

ومنهم بيت بنى الغمارى من غمارة من البربر ، وبيتهم بيت ثروة ، ولهم
زقاق بفسا يقال له فى القديم درب الغمارى بإزاء جامع القرويين ، ويقال له
فى عاذا العهد درب ابن حيون (٨٩) ، وبنو الغمارى المذكورون انقرضوا ولا
عقب لهم ، ونسب الدرب لابن حيون الذى حبس الرباع على جامع القرويين
وغيرها . وهو أندلسى من ذرية العلامة المدرس الحافظ المحدث حسين بن
محمد بن فيره الصدى شيخ العلامة المدرس القاضى عياض بن موسا
البحصبى السبتي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمئة ودفن فى مراكش ،
ودف ابن حيون عن يسار المار بزقاق الرمان لباب عجيسة

58 - بيت بنى الغبّا

ومنهم بيت بنى الغبّا بفتح الغاء المعجمة وفتح الباء المشددة ، وهم
من البربر ومنهم الشيخ ابن الغبّا الذى أشار على السلطان أبى بكر (٩٠)
ابن عبد الحق الميرنى بقتل أشياخ مدينة فاس ورد أموالهم الى بيت المال ،
فقتل الأشياخ وقبض فى تغريق ذمتهم الى بيت المال مئة ألف مثقال ، ودفن
أبو بكر الى جنب قبر الولي الصالح عبد الله الفشتالى مما يلى فاس داخل باب
اللتوح بينه وبين الطريق المرور عليها الى الباب المذكور قبر الآخر ، وحفيده
هو الذى كان فى دولة السلطان أبى سعيد ، وهو صاحب القصة المشهورة
المستعذبة وهى أنه باع الروض الشهير الكائن بداخل باب بنى مسافر
المعروف بجرواوة من صاحب العلامة كاتب السلطان أبى القاسم ابن أبى

(٩٠) سلوة الانقاس ١ : ٢١١ ولا يزال الدرب معروف بهذا الاسم الى اليوم .
(٩١) انظر عن مقتل أشياخ فاس الدهرية السنة ٧٥ و ٧٥ و فيها ابن الغبّا وهو نسبت .

مدين العثملنى ، فشهدوا فى البيع عليه وشهدوا على أبى القاسم بن أبى مدين بالشراء ، فخططوا لابن أبى مدين بالفقيه ذى الوزارتين الحاجب صاحب العلامة الى أكثر من هاذا ووقفوا عند تخطيط ابن الخبا وقال أحدهما للآخر ماتقول فيه ؟ وقفنا وسكننا ، فقال لهما ابن الخبا على وجه النادرة قولاً : اشترا الله عز وجل من عبده إبليس العين ، فضحكنا من سماع النادرة .

59 - بيت بنى ز'نبيق

ومنهم بيت بنى ز'نبيق بضم الزاي وسكون النون وفتح الباء ، بيتهم بيت فقه وكتابة وشعر وترف ، منهم أبو المكارم مندبل بن ز'نبيق ، وكان يحرض الناس على الصلاة فى أوقاتها ويضربهم عليها بالسياط والمقارع بأمر السلطان أبى عنان المرىنى .

60 - بيت بنى عبد الرزاق

ومنهم بيت بنى عبد الرزاق ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة ، منهم الفقيه القاضى الخطيب المحدث الراوية محمد (٩١) ابن الفقيه الصالح الورع ولى الله . علي بن عبد الرزاق ولى الخطبة بجامع القرويين والقضاء فى دولة أبى الحسن المرىنى وفى دولة أبى عنان ، ولى قبل ذلك الخطبة والقضاء بالمدينة البيضاء بعد ابن أبى الصير ، وكان فقيها محدثاً ، كان يقرئ الموطأ والبخارى بجامع القرويين ، وأخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المفتى المدرس الخطيب الحافظ الراوية الحاج الرحال محب الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتي نزيل فاس (٩٢) ، وكان القاضى محمد بن عبد الرزاق قد افتتن بابن ابن رشيد السبتي شيخه ، وهو الفقيه الحسن الوجه البارع الجمال صاحب المنتزهات أبو الحسن علي المذكور ؟ المدعو بالوردى لاحمرار وجنته ، قال

(91) جلوة الالتباس من 143 .

(92) جلوة الالتباس من 180 .

بعضهم بصرت به بفاس عند داره بالقطانين ، وكان ابن هاذا القاضى يأخذ الرشوة فى أحكام القضاء ، وكان لا يغير عليه فى ذلك ويتم له العقود بالاكتفاء بخط يده للتمكن من أخذ الصفراء والبيضاء ، ولذلك قال محمد ابن الأمير يحيى بن أبى طالب بن أبى القاسم العزفى يهجو فى الأبيات التى كتبها العزفى المذكور ببابى فاس : باب الفتوح وباب الشريعة ليقرأها من يمر عليهما ولم يهمله ذلك لتمكنه عند سلطانه وجلسائه ، وكانوا اذا بلغ ذلك الى السلطان الذى ولاد القضاء يقولون له اذا لم يقبض الرشوة فى الأحكام فمن أين يأتيه ما يأتي به اليك من الهدايا ؟ وايضا اذا عدل فى احكامه فاذا امرته بظلم فيعم النكير عليه ويخشى أن يبطش به العامة عند ذلك ، فكان السلطان يتغافل عنه بعد وصوله ذلك من أجل ما يؤمره به وما يأخذ منه من الهدايا هو وجلساؤه ، والأبيات التى أنشدها العزفى المذكور هي هاذه :

أقاضي فأس لقد شنتها	وأحدثت فيها امورا شنيعة
ظلمت العباد ورمت الفساد	وخادعت فى الدين كل الخديعة
فتحت لنجلك باب الفتوح	وأغلقت للناس باب الشريعة
فيادر مولا الورا فارس (٩٣)	بغزلك عنها لسد الذريعة

61 - بيت بنى حدور

ومنهم بيت بنى حدور الخزرجيين ، بيت فخر قديم وفقه ، يروا أن جدهم من الانصار ، منهم الفقيه الصالح موسى بن محمد بن موسى بن حدور ، أم وفد من الشرق على أمير المؤمنين ادريس بفاس ، وهو فارس عربى خزرجى بجامع القرويين فى الصلوات الخمس نيابة ، وهو من اهل العلم والصلاح ، وأخوه الفقيه أبو حامد محمد بن موسى بن حدور ، وله قصة غريبة ، وهي انه كان يسير لصلاة الصبح بالقرويين من داره بالرصيف (٩٤) فرجد فى

(93) اسم السلطان أبى عنان المرىنى .

(94) سوق شهر بفاس يمتد محاذياً للوادي من رجة التبن الى البستونية والحواتين ، ما زال معروف بهاد الاسم الى اليوم .

طريقه يوما من الايام بالصفارين رجلا جريحا حتى اثنى ، فقال له من بك ؟ قال انت . قال ومن انا ؟ قال ابو حامد بن حدور ، فقال له اتق الله لم افعل ذلك بك وانصرف ، فتوسوس وكر راجعا اليه فسأله فقال له كقولك الاول فاخترط سيفه ووكزه حتى قتله وهو يقول ليس كلامي معك ، وانما هو مع مالك ابن انس بين يدي الله تعالى بسبب القصد بالتدمية ، وانصرف راجعا الى منزله ، ولما أصبح وانجلا النهار لم يوجد هناك شيء ، وانما ذلك شيطان من الجن تصور له على ذلك الشكل ليخشا أن يتهم ويترك الخروج في ذلك الوقت ، فخشي من ذلك وترك الخروج من داره قبل طلوع الشمس خوفا أن يقع في مثل ذلك .

62 - بيت بنى عتيق

ومنهم بيت بنى عتيق العبدريين ، وبنو عبد الدار من قريش ، بيتهم بيت علم وثروة وحسب ، ولهم درب بطالعة فاس يقال درب ابن عتيق ، منهم الفقيه الضالغ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عتيق العبدري (٩٥) ، توفي بفاس ودفن بداره بالدرب المذكور ، وكانت جماعة منهم فقهاء وعدولا .

63 - بيت بنى عبودة

ومنهم بيت بنى عبودة ، وكان جددهم عبودة قيم النار التي كان يعبدونها أهل موضع فاس قبل بناء فاس ، فلما اشترا منهم الامام ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل موضع فاس وحبسها على من يعبد الله فيها الى يوم القيامة هدم موضع بيت النار ، وكان بالموضع المعروف الآن بشيوية (٩٦) بفاس الاندلس ، ولما نزل الامام ادريس بجرواوة وأمر الناس بالبناء لأنفسهم أسلم من كان من أهل موضع فاس على دين المجوس عباد النار والنصارا

(٩٥) جذوة الاقتباس : ١ : ١٤١ والدرب المذكور واقع بطالعة فاس يعرف باسمه القديم ويدرب ابن المواز اسما .

(٩٦) ما زال معروف بهذا الاسم الى اليوم ، مع من الخالصين ومسلمة من البدو

عباد الصليبان واليهود القائلين بالتجسيم ، فكان ممن أسلم على يد الامام ادريس عبودة المذكور ، وهو من يزغنان من البربر ، وهم أهل ثروة ولهم درب بفاس الاندلس يقال له درب ابن عبود (٩٧) ، ولهم اجنات واملاك ، منهم الفقيه عبد الواحد بن عبودة كان من أهل الذكاء ، ولهم موضع خارج فاس يقال له الحبالات (٩٨) .

64 - بيت الموحدين

ومنهم بيت الموحدين نسبة الى الجماعة من المصاعدة الذين اجتمعوا على المهدي الضال المشؤم ثم من بعد موته على عبد المومن وأولاده من بعده الى أن سخر عليهم يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني مراكش وأجلاهم حنفا فقدم منهم على فاس صاحب يعقوب المذكور وخادمه وكاتبه وصاحب علامته (٩٩) بن أحمد بن السلطان عثمان بن السلطان ادريس المدعو بأبي ديوس ابن السلطان أبي عبد الله السعيد ابن المامون ابن السلطان عبد المومن ابن علي الكومي . ويزعم بنو الكومي أنهم من قيس عيلان بن مضر ، وتوفي بفاس في دولة يعقوب المريني عن سن عالية ، وكان السبب في انقراض دولة الموحدين احراقهم المدونة ، فسلط الله عليهم الانصارا فبهزمهم في العقاب يوم الاثنين خامس عشر صفر عام تسعة وستمئة (١٠٠) ، فكانت مشؤومة عليهم وعلى المسلمين ، والبلاء يعم واللطف يخص ! وما أهون الخلق على الله اذا خالفوا أمره ونهيه . فهلك في تلك الواقعة أهل الاندلس والمغرب ، ومنها غاب عن الاندلس عليها ، عدو الشرق وعدو الغرب والجوف والبحر ،

(٩٧) ما زال معروف بهذا الاسم الى الآن بجوار جامع الاندلس ، يجري به الوادي الساسا وادي شيد الحارج اليه من الجامع المذكور .

(٩٨) ما زال هذا الموضع يسمى بهذا الاسم الى اليوم ، وهو واقع قرب نهر سبو .

(٩٩) هذا الموضع السبب مستطرب ، ولا يعرف من كتاب السلطان يعقوب المريني من يسمى بهذا الاسم .

(١٠٠) في الأصل يوم الاربعاء (٩) شعبان عام ١٠٠١ وهو غلب ، فان وعة الساب وقعت في التاريخ الذي استعمل ، وهو يوم (١٠) نونور سنة ١٠٠٢ من التاريخ الساساني

ثم سلب الله عليهم من نازعهم الأمر من المسلمين ، فظهر بالأندلس الشيخ أحمد بن محمد الأحمر بن نصر يرفع نسبه إلى سعد بن عبادة الصحابي سيد الخزرج ، قدمه المجاهدون عليهم لما ترك بنو عبد المومن من الموحدين القيام بالجهاد فبايعه أهل مالقة ثم أهل غرناطة واستقر بها واتخذها دار ملكة لها من الفضل لاشتمانها على القمح والشعير وشجر الجنا والزيتون والعنب والتين وجميع الفواكه والعيون والأنهار والربيع بجميع الحواشي وفلاحة الخضار من البحائر الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية ، والحضرة التي يحترف أهلها جميع الحرف فبنا بنو نصر بها حصن القاهرة ؟ واسكنوا به معهم الأعيان من أهل الأندلس وغيرهم ، ثم ثار على الموحدين بأفريقية الحفصيون الهنتاتيون من المصامدة الموحدين ، ثم بنو يغمراسن بن زيان من بنو عبد الوادى الزناتيين بمدينة تلمسان ، ثم بنو مرين من زناتة بمدينة فاس الذين قوضوا دولتهم كما تقدم .

65 - بيت بنى المليلى

ومنهم بيت بنى المليلى الذين هم فى زماننا هذا ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة وحسب ، ويزعمون أنهم من بنى عبد الرحمان بن أحمد المليلى الصنهاجى الحميرى المتقدم ذكرهم (١٠١) منهم القاضي الفقيه محمد ابن الفقيه القاضي علي ابن الفقيه الصالح أبى بكر ابن الفقيه عبد الرحمان بن أحمد المليلى المتقدم ذكره ، ولي القضاء بفاس محمد بن علي المذكور بعد والده علي بأمر السلطان أبى سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وكان فقيها محدثا صالحا حاد النادرة ، وله أخبار فى أحكامه منها أن امرأتين من أهل الجمال اتتا اليه وهو يحكم فى مجلس الفصل من جامع القرويين ، فقالت له احدهما ياسيدي انى أعطيت لصاحبتى هاذة كتانا

(101) البيت عدد 54 والقاضى محمد بن علي المليلى كان قاضيا للسلطان عثمان (ابن سعيد) بن يعقوب بن عبد الحق المرينى . ثم قاضيا لابنه السلطان علي (ابن الحسن) توفى سنة 737 انظر جذوة الاقتباس ص 142 أما أبوه علي بن أبي بكر فكان قاضيا للسلطان يعقوب بن عبد الحق وولده السلطان يوسف انظر جذوة الاقتباس ص 299 وروضة السرين ص 19 و 21 .

تغزله لي فى رقة هاذا وأطلقت اللثام عن وجهها كالقمر وأرته شعرا من مالفها ، فقالت له الآخر : كذبت ياسيدي وانما قالت لسي اغزليه فى غلظ هاذا ، وكشفت عن معصمها وهو منعم كالبلور ، فكشف عن غورته وقال لا يكون الغزل فى رقة شعر السالف ولا فى ضخامة المعصم ويكون مثل هاذا ! ومن ذاك أنه كان يجلس القضاء وهو يفضل بين الناس ، واذا بامرأة جميلة وقفت على رأسه تخاصم زوجها ، فقالت له ياسيدي ضربنى البارحة حتى هممت أنى أترك عريانة فى شعر رأسى ، فقال لها : وسيدك القاضى بهاذا السعد ! وكان يجالس السلطان أبى سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وأقامه فى مقام الحجابة بين يديه حتى صار يدخله فى قصره ويناديه فيه على شرب الخمر ويجالسه بالزانية من النساء والولدان وسماع الغناء وآلة الطرب وما يغمى أكله ، وكان يوما جالسا معه فى قصره اذ دخل ولد السلطان أبو الحسن علي بن أبى سعيد عثمان المذكور وهو فى ذلك الوقت أمير يخضم أباد المذكور ويبيده رمح ، فغمزه والده عثمان عليه ليمارحه بالرمح ، فاخذ وسادة أبى سعيد المذكور وقام مسرعا وقال لأبى الحسن المذكور ارم برمحك يادن الرقبة السوداء ، وأراد سواده ، لأن السلطان أبى الحسن كان أسود اللون ، فضحك أبو الحسن وأبود سعيد ، وهاذا مما يدل على عظيم جاهه عنده ، فمن أي طريق يتوصل العاجز الى الحق فى أحكامه ، أدركت ولده شيخنا الفقيه العلامة المدرس أبى القاسم محمد بن القاضي علي المليلى بفاس وطلبت منه الاجازة فى الحديث فجازنى اجازة عامة ، ومنهم الفقيه العدل عبد الله بن القاضي محمد ، وابن عمه الفقيه العدل علي بن علي بن القاضي محمد ، ومنهم الفقيه أحمد بن عبد الله المدعو بالعطار ابن أبى بكر بن عبد الرحمان بن أحمد المليلى المذكور ، كان فقيها عارفا بالنجوم والتعديلات والحساب ، وله مصنفات فى علوم مفيدة ، وعليه قرأ الحاجب ابن أبى مدين الحساب ، ومنهم ابنه الشيخ المعمر الكاتب علي بن أحمد بن عبد الله ، كان يرقم بحضرة أبى عثمان بن أبى الحسن ، وابنه الفقيه الكاتب محمد بن علي صاحب الخط الحسن ، ومنهم الفقيه الوراق القاري عند باب محراب مسجد القرويين بعد صلاة الصبح كل يوم لأربعة كتب ، الأول تفسير الثعالبي ،

والثاني الشفاء لعياض ، والثالث ؟ بكر بن عبد الرحمان بن احمد المليلى ، كان حسن الصوت يحسن القراءة بالطبوع (١٠٢) يرثر بها فى النفوس بطيب نغمه ، وكان فقيها بصيرا بالعربية شاعرا محسنا لغويا .

66 - بيت بنى أبى مدين

ومنهم بيت أبى مدين ، بيت فقه وكتابة وحجابه وثروة ، وأول من قدم منهم على فاس عبد الله بن أبى مدين (١٠٣) ، وهو من بنى عثمان من زواوة بجاية من البربر ، ونزلوا مصمودة الغرب بجبال وزان منها ، ثم استوطن سلفه قصر عبد الكريم الكتامى وليس قصر مصمودة المذكور المعروف بأسجن ، وانتقل عبد الله بن أبى مدين من القصر الذى هو موطن سلفه الى مكناسة الزيتون واستوطنها ، وكان مشاركا فى الفقه وبرز عدلا بسماط شهودها لمعرفته بالوثائق ، وكان يخالط الرؤساء وولاة الامر ويقول لأصحابه : لا بد لى أن أخدم السلطان وأدير الدولة وأستولي على الامر ، فخرج يوما بمكناسة الى نزهة مع لمة من أصحابه الفقهاء ، فلما أخذ بهم الحديث قال لهم عيسى قوله لا بد لى من أن أدير الدولة فليشته كن رجل منكم ما يريد ويطلبه منى لأعطيه إياها ، فطلب كن واحد منهم ما فى أمه ، فطلب الفقيه ابن رغبوش قضاء بلاد مكناسة ، فمكنه منه لما مكنه الله تعالا من تدبير الدولة ، وأعطاه لأصحابه ماسألوا منه فى النزهة بخارج مكناسة قبل معرفته بالملك ، وماذه القصة سبقت قبله للحاجب الأمير المنصور ابن أبى عامر محمد بن أبى عامر المعافى الأندلسى قرطبة . ذلك أنه خرج فى أربعة من أصحابه من الفقهاء الى نزهة بجنات قرطبة على واديهما الكبير الأفيج ، وهم ابن الحسن ، وابن المرعدى ، وابن عمه ابن عسقلجة ، والآخر ، فقال لهم أي المنصور ابن أبى عامر : لا بد لى أن ملك ديار الأندلس ويمضى امرى فيها وفى العدو كيسف

(١٠٢) أى الدواوين الثنائية ، وما زالت الكلمة مستعملة فى هذا المعنا عند الموسيقين المغاربة .

(١٠٣) جلوة الانقباس ص ٢١٧ .

أريد ، فتمنوا ماتحبون أعطكم إياها اذا بلغت أملى ، فقال ابن الحسن وكان من مالقة أنا أحب الذين فردنى قاضي مالقة ، فقال له لك ذلك ، وقال ابن المرعدى أنا أحب الاسفنج فردنى صاحب الحسبة (١٠٤) فوعده بغرضه ، وقال له ابن عمه ابن عسقلجة أنا أحب ضرب الظهور بالسياط فردنى صاحب الشرطة ، فقال له لك ذلك ، وقال الآخر بعد أن ثفل فسى وجهه وعبث بلحيته بيده وهو يسخر منه : اذا وليت الامر فاضربني مئة سوط وأعطني بغلة حلقة وخيزة وانفني من قرطبة ، فقال له ولك ماطلبت ! فلما ولاد الله تعالا أمر الأنداس وتحكم فيها وكان له الامر بعد الأمير هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر ابن عبد الرحمان الناصر الأموى أعطاه لأصحابه الذين حضروا معه فى النزهة قبل معرفته بالسلطان ماسألوا منه ، وأخذ الرجل الذى عبث بلحيته وسخر منه وضربه خمسمئة سوط وأعطاه بغلة وخيزة ونقاد من قرطبة ، وقال له هاذا ما طلبت ، ثم ان عبد الله بن أبى مدين ارتحل من مكناسة الزيتون الى مدينة فاس فاستوطنها وتعلق بالفقيه الكاتب الحاجب صاحب العلامة محمد ابن الفقيه الكاتب محمد ابن سعيد الكلبي المعروف بالكنانى صاحب يعقوب بن عبد الحق المرينى وكاتب علامته ورسوله فسى السفارة بين الملوك ، فاختصه الحاجب الكنانى بنفسه يعلم أولاده القراءان العظيم مع أولاد الوزير عمر بن الوزير السعوى (١٠٥) ابن خريباش الحشمى ، فلما علم أولاد الحاجب الكنانى القراءان وكان من أولاده الفقيه العالم الحافظ ذو الازارتين الحاجب الكاتب صاحب العلامة أبو المكارم منديل ابن الحاجب محمد بن سعيد الكلبي الكنانى طلب عبد الله بن أبى مدين من الحاجب محمد ابن محمد بن سعيد سعيد الكنانى أن يدينه من الخدمة بدار يعقوب بن عبد الحق ، فقدمه يكتب علف خيل يعقوب بن عبد الحق ، وصار يقبض مرتب تلك الخطة وهو ثلاثون مثقالا ، رأيت ذلك فى زمان ذلك العهد ، أرانيه صاحبنا الفقيه العدل محمد بن عبد الله الفشتالى ، لكون أم الفشتالى حفيدة الحاجب

(١٠٤) كان من واجبات السجور أن لا يسرعوا فى بيع السنفج إلا بعد إرسال عينة منه كل صباح الى الخسيس مع صاحبه ، فالعادة قديمة . وقد استمرت الى السنين الأخيرة ثم بطلت الآن .

(١٠٥) إليه يستدرب السعوى من مدونة الأندلس سانس .

الكناني ، وهي عزوفة بنت الحاجب منديل ، ثم ان عبد الله بن أبي مدين طلب من الحاجب محمد الكناني أن يرقيه الى ما هو أشرف من كتب علف الخيل ، فقدمه يكتب البطائق في حضرة يعقوب بن عبد الحق فكتبها مدة الى أن مات الحاجب الكناني المذكور ورد في مكانه الفقيه الكاتب صاحب العلامة الحاجب أبو الحايب سعيد بن محمد بن محمد بن سعيد الكناني ، ثم مات أبو الطيب المذكور فريد في مكانه على العلامة ابنه الفقيه الكاتب صاحب العلامة محمد المدعو حمو ابن الكاتب أبي الطيب المذكور ، فأخذ في الفروسية والصيد وغرط في الكتابة وضيع الخدمة ، فلزم عبد الله بن أبي مدين القعود بمشور السلطان لكتب الصكوك من أول النصار الى آخره ، فشكره السلطان على ذلك ، ثم زحم به السلطان الكاتب حمو الكناني وأطلق يده على العلامة ، ثم عزل حمو الكناني وخرج عن خطة الكتابة الى أن رد أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فاستعمله على الحجابة والكتابة الى أرمات في البزيمة التي كانت على أبي الحسن المذكور بالقيروان ، ثم ان عبد الله بن أبي مدين اختص بالعلامة والحجابة وتدير الدولة وترك الكتابة الى الفقيه الكاتب ادريس المخزومي والى الفقيه يحيى الملياني والى الفقيه الكاتب محمد العمراني وتخلص ما ذكر الى ابن أبي مدين ، فبلغ الغاية القصوا في دولة يعقوب بن عبد الحق ودولة ابنه يوسف ودولة أبي ثابت عامر بن عبد الله ابن يوسف المذكور ، ودولة أخيه سليمان ، ثم ان الحاجب أبا خزر خليفة بن ابراهيم بن وقاصه اليهودي زاحمه في حجابة سليمان المذكور ، ولما را ابن أبي مدين اقبال سليمان على أبي خزر خليفة بن ابراهيم اليهودي وتوليته اياه الحجابة صار ابن أبي مدين لايفصل في شيء حتى يشاور أبا خزر اليهودي فيه ، وبلغ أبو خزر اليهودي عند سليمان الحظوة التي لم يبلغها عنده أحد بحيث يقصر عنها الوصف ، حتى ان جميع الجيش ينادونه بسيدى أبي خزر من بنى مدين وغيرهم لعنه الله كل ذلك لتعظيم سليمان له وتوليته التصرف في دولته وتخوفا منه ، ثم ان أباخزر اليهودي أراد قتل عبد الله بن أبي مدين فاستعمل براءة مزورة ونسبها الى جارية من جوارى سليمان تعلم فيها ابن أبي مدين أنها تحبه وأعطاهما أبوخزر لابن أبي مدين عند انصرافه من المشور

وقال له لا تترأها حتى تصل الى دارك ، وقال اجعلها في جيبك فجعلها
أبي مدين في جيبه وانصرف الى داره ، ثم خلا أبوخزر بسليمان وأعلمه بالخبر ، فامتعض لذلك وأمر برده اليه ، فرجع من الطريق مسرعا غير عالم بما خدع به فلما منه ان سليمان حدث له أمر يأمره بامضائه ، فلما وقف بين يديه يحضرته أمره ان يعطيه البراءة التي في جيبه ، فأعطاه اياها غير عالم بما فيها وانصرف الى داره ، فأخذها سليمان وأعطاه الى الكاتب الملياني فأمسكها عنده الى الليل ، ثم أمر أباخزر أن يدخل عليه الملياني الى موضع السر ، فأدخله عليه وأمره بقراءة البراءة فقرأها عليه فوجد مكتوبا فيها ما قاله اليهودي فظن صدقه ، ثم أمر الملياني بقتله ، ومن الغد أمر الملياني مملوكه الشخصي سعادة بقتل عبد الله بن أبي مدين سرا ، ومن الغد لم يخرج سليمان الى المشور وأصبح متغييرا عليه ولم يعلم به أحد ، فجاء عبد الله بن أبي مدين الى حضرة سليمان على العادة غير عالم بما خدع ولا بما أمر به ، ودخل الى موضع السر الذي يجتمع فيه أهل الدائرة من أهل الديوان ، فجلس معهم حتى خرج لهم الغذاء من دار السلطان على عادتهم فاكل معهم ثم قام من جملة من قام منهم ، فقام اليه مملوك يحيى الملياني المأمور بقتله فوكزه بالسكين على ستره وأخرج مصارينه وقطعها بالسكين وأخرج منها غذاءه الذي تغذاه معهم ومات ، وفي بعض الروايات ان سليمان لما اخذ منه البراءة وانصرف ابن أبي مدين الى منزله من عنده أمر الملياني بقراءة البراءة فورا فقرأها عليه ، فلما سمع ما فيها تحقق صدق اليهودي ، وأمر قائد النصارا غنصال بقتله فأتبعه النصراني راكباً فرسه يريد عبد الله بن أبي مدين فأدركه عند قبر الفقيه أبي بكر بن العربي المعافري الاشيبلي وهو يزوره فضرب النصراني بالرمح عبد الله ابن أبي مدين حتى قتله ، والله اعلم كيف كان قتله ، ولما لغ ذلك اعيان بنى مدين من الجيش تغيطوا على مافل سليمان جازمين بان ذلك خديعة من اليهودي الى ابن أبي مدين ، ثم بحثوا عن ذلك فوجدوا من زور البراءة لليهودي فأحضره بين يدي سليمان وأعلموه ان اليهودي أمر بكتب الرسالة عن اذن الجارية ولاعلم للكاتب انها من جوارى سليمان ، وانما قال له انما هي من أهل الزنا وانها تحب الاجتماع معه

فطالبت من اليهودى أن يكتب لها البراءة عن اذنها فطالبها منه اليهودى فكتبها لها عن اذنه خوفا منه ، ثم أمره سليمان أن يكتب بيده وهو ينظر فكتب وقابل الخط مع الخط وسليمان ينظر فوجد البراءة بخط يده فتحقق صدق الكاتب وعلم أن أباخزر اليهودى خدعه حتى قتل عبد الله بن أبى مدين فعظم عليه ما فعل وعظم التكبر عليه من سائر الناس ولا سيما من أعيان الجيش ممن بنى مدين .

وابن العربى المذكور هو الشيخ الامام الفقيه العلامة المدرس ابو بكر محمد بن العربى المعافى الاشبيلية ، والمعافى قبيلة من العرب ، وهم من شعبة بنى أمية مع حلفائهم ذى الكلاع ، ولما كانوا بالشام كانوا يظاهرون بنى أمية ويقاتلون عليهم بنى العباس ، فلما غلب بنو العباس على بنى أمية فروا منهم الى الاندلس ، اذلا ملجأ منهم الا فيها ، فلما قام بنو أمية ايضا بالاندلس تشبعت بهم ، اما المعافى فكان منهم أبو بكر المذكور ، استخدمه من كان من الموحديين بالاندلس ، فولد قضاء اشبيلية عن كره من اهلها ، ثم بعد ولايته أياها سقط سور اشبيلية الموالى للبحر ، وكان من عادة اهل الاندلس اذا سقط سور بلد يكتب قاضيها الى الأمير يعلمه به فيوجه له قيمة بنائه فيبنيه القاضى فورا خوفا من استيلاء الروم عليهم من ذلك الموضع الذى سقط سورهم ، فطلب اهل اشبيلية أن يعلم أميرهم فامتنع من ذلك واخذ منهم جلود ضحاياهم عن كره منهم وابتاعا وابتنا بتمنئها ما خضع من سور المدينة ومنع أميرهم من ذلك . ثم ان بعض الطلبة وقف على كلامه فى كتابه العواصم من القواصم فى جانب أمير المؤمنين مولانا الحسين السبط ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وهو أن أمر اليزيد لعنه الله بقتله انما قتله بسيف جدد رسول الله صلا الله عليه وسلم ، ثم ان الفقيه المذكور نادا بالعوام وقرا عليهم كثر ابن العربى الذى فى الكتاب المذكور ، وقال لهم ظاهرا كلامه أنه استباح قتل الحسين وأحل دمه ، فثار العامة باشبيلية وقالوا يجب علينا تأديب هذا المبتدع وقصوده وهو فى داره ، فلما بلغه الخبر هرب فورا وركب البحر الى المغرب وسار الى مراكش واشتكا الى أميرها باشبيلية ، فوجد الخبر قد وصله ، فأمره بالسير الى مدينة فاس فسار اليها واستوطنها

فمرض فى الطريق بالحقد على اهل اشبيلية لما وصله خبر ما فعلوه بداره ، ونوفى فى مرضه ذلك فى اليوم الذى كان قدم فيه على فاس فدفنوه بخارج باب الشريعة منها ولم يدخل اليها ، واما اهل اشبيلية فلما بلغوا الى داره ووجدوه قد فر منها قالوا نهدم هذه الدار عوضا عن ظهور ضحايانا التى اغتصبها منا كرها ونحرق هاذى الكتب لانها كلها فاسدة مثل هاذى ايللا يضل المسلمون بها ، لأن رلة من عالم يضل بها عالم كبير ، فهدموا داره واحرقوا كتبه ، ولما وقف أبرعنان على كلامه فى الكتاب المذكور أراد تحريق قبره ، وكان حينئذ حاضرا ابن الخطيب السلماني وجهه رسولا صاحب الاندلس ابن نصر الى أبى عنان المربنى المذكور فكلمه فيه وقال له لا تفعل ، فإنه قد دسا الى ما قدمت يده ، فتركه حينئذ ولم يحرق قبره ، فزعم بعضهم أن ما أصاب ابن الخطيب من الحرق جزاء على منع أبى عنان من ذلك ، وزعم بعضهم أن ابن العربى المذكور لما بلغه خبر هدم داره واحرق كتبه دعا على اهل اشبيلية اللهم أخرجهم من ديارهم كما أخرجونى من دارى وهدموها واملأها كفرا كما أحرقوا كتبى ، وكان أخذ اشبيلية من أيدي المسلمين فى سنة ست وأربعين وستمئة ، وكانت وفاة ابن العربى سنة ثلاث وأربعين وخمسمئة (١٠٦) ، وما زال اهل العلم يتكلمون فى ابن العربى ، منهم من يطنن فيه مثل ابن الخطيب فى اعلامه ، ومنهم من يؤول ذلك مثل ابن السكاك فى نصح ملوك الاسلام ، وسيأتى ذكر وفائهما ان شاء الله .

وأما ذو الكلاع المذكور رئيس حلفاء المعافى المذكورين فدخلوا معهم الى الاندلس هاربين من السفاح العباسى ، وكانوا شيعة بنى أمية بالاندلس واستخدمهم ، وكان منهم الشيخ الامام الحافظ المورخ النسابة الاديب اللغوي العلامة المدرس الفارس الانجد المجاهد الماثغر سليمان بن سالم الكلاعى البلسنى ، شهد غزوة الأرك متطوعا وابلا بلاه حسنا ، وهو الذى جمع كتاب الاكتفا فى المغازى والسير ، وهو شيخ ابن الأبار مؤرخ الاندلس وابن القصار الفقيه المشهور ، وكان يعمل الى تفضيل معاوية بن أبى سفيان على

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، وتوفي سليمان المذكور في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

وأما ابن الخطيب فهو الشيخ الامام الحافظ المتقن العلامة المدرس شيخ اهل البلاغة في العلوم العقلية والنقلية ذو الوزارتين الكاتب محمد ابن الفقيه الكاتب عبد الله ابن الفقيه الكاتب القائد سعيد ابن الرئيس عبد الله ابن الفقيه الصالح الخطيب البليغ الواعظ الامام سعيد السلماني المالكي المذهب اللوشي الاندلسي توفي والده المذكور في الغزوة الكبرى التي انهزم فيها أبو الحسن المريني والمسلمون بظاهر طريفة في سنة احدا واربعين وسبعمئة واستخدم محمد بن عبد الله المذكور ملوك بني نصر الى ان وقعت الوحشة بينه وبينهم ففر منهم الى ملوك المغرب من بني مرين وخدمهم واستقر بالمغرب ، ودرس العلم وانتفع به اهل فاس ، وله تصانيف عديدة في كل فن ، ثم ان احمد بن أبي سالم المريني وعد ابن نصر بتنكيب ابن الخطيب ووافق ذلك ان ابن الخطيب كانت تجاور داره دار صغيرة على ملك شريفة من اهل فاس واحتاج ابن الخطيب الى دار الشريفة فأراد شراءها منها فاستنعت من بيعها له فأراد جبرها على بيعها له ، فأرادت الشكاية به الى أبي العباس المريني فسبقها الى الديوان بالمدينة البيضاء ، وأمر الحجاب ان يمنعوها من الوصول الى أبي العباس وأوصاهم الا يعلموه بخبرها ، ورجع فورا الى فاس لغرض أمره به أبو العباس ، فلقبها في الطريق فسارت الى الديوان فمنعوها من الشكاية بابن الخطيب فرجعت الى فاس خائبة من قصدها فلقيت ابن الخطيب أيضا فسي الطريق بخارج باب الشريعة بالموضع المدفون به الآن ، فقال لها ابن الخطيب ماخرج لك في التوقيع لي ؟ فقالت خرج لي (فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا) فتفنص ابن الخطيب من كلامها وسار الى ابن العباس في شأن ما أرسله اليه ، فلما وقف بين يديه أمر بسجنه وتنكيبه فنكبه اهل الاندلس بمحضصر الأعيان والملا من الناس وقتلوه خنقا بخارج باب الشريعة عن يمين المار من الباب المذكور الى فحص سايس بمرأ من الباب المذكور ، ثم أخرجه من قبره ليلا وجمعوا له الحطب وأحرقوه بالنار حتى أحرق شعره وأسودت بشرته وطرحوه على ضفة قبره وأصبح من الغد على تلك الصفة لينظره الناس ،

فعظم التنكير على احمد المريني وعلى رؤساء الدولة حيث تركوا ابن الخطيب لاهل الاندلس يقتلون به ذلك ، وجاء رؤساء بني مرين فورا وردوه السي حفرته وشنوا عليه التراب شنا من غير تسوية عليه بلحد وانكر فعل ذلك على بني مرين ملوك المسلمين وعظماء النصارا ، وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمئة (١٠٧) .

وأما مازعمة عوام مدينة فاس من أن باب الشريعة سمي باب المحروق من أجل احراق ابن الخطيب به فليس كذلك ، وإنما سمي باب المحروق من أجل ثائر من العبيديين ملوك مصر ثار بجبل غمارة بعد انقراض دولتهم في أيام بني عبد المؤمن بن علي ، فقبضوا عليه وقتلوه وأحرقوه بباب الشريعة فسمي الباب به من أجل احراقه به ، وقد ذكر ذلك صالح بن عبد الحليم في الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (١٠٨) وكان انفاؤه من تاليه ماذا عند وفاته في سنة ست وعشرين وسبعمئة ، فكان ابن الخطيب في ذلك الوقت شابا بالاندلس بلوحي في المكتب ، وقد ألف صالح بن عبد الحليم كتابا آخر سماه زهر البستان في أخبار الزمان (١٠٩) أكبر من الانيس ، والانيس اثنتان (١١٠) الصغير هو تاليف صالح بن عبد الحليم المذكور ، والكبير هو تاليف الشيخ الكبير الامام الخطيب البليغ الواعظ الورع الزاهد الولي الصالح العلامة المدرس المفتي أحمد ابن أبي زرع (١١١) تولا الامامة والخطبة بجامع القرويين بطلب العوام منه ذلك ولحظه الناس وطلبوا

(107) في الأصل سنة 777 وهو خطأ .

(108) الكتاب من تاليف أبي الحسن علي بن أبي زرع الفاسي ، أما صالح بن عبد الحليم ، فهو رجل تاريخي معروف نقل عنه ابن عذاري في البيان المغرب وهو هيلاني مصودي ، كان يعيش عيشة خول في مدينة نفيس ، وذكر صاحب مفاخر البربر انه كان حيا وقت تاليفه لكتابه سنة 712 .

(109) ماذا الكتاب هو أيضا من تاليف ابن أبي زرع وليس من تاليف صالح بن عبد الحليم .

(110) ماذا مجرد تلفيق حمل أصحاب (بيوتات فاس الكبرى) عليه حبرتهم أمام نسخ القرطاس المكتوب على بعضها أنه من تاليف ابن أبي زرع ، وعلى البعض الآخر أنه من تاليف صالح بن عبد الحليم .

(111) هذه النعوت الطائفة من مبالغات أصحاب (بيوتات فاس الكبرى) ، وأحمد بن أبي زرع الموصوف بها كاد أن يكون محمولا لولا عبارة صمرة وردت عنه في كتاب القرطاس الذي ليس هو من تاليفه وإنما هو من تاليف قريبه علي بن عبد الله بن أبي زرع .

منه سنة القحط الاستسقاء ، فصلا بهم خارج باب الفتوح وقدم بين يديه الله صلا الله عليه وسلم ليتشفع بهم كما فعل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهم فسفي الناس وحمدوا الله على اجابة دعائهم ، وكانت وفاة ابن أبي زرع في بضعة عشر وسبعمئة (١١٢) وكثيرا ما يتفقان فيهما في الاخبار بالمسائل .

وأما أبو عنان فهو أبو عنان غارس بن أبي الحسن علي الميرني . وبني مريـن قبيلة من زناتة ، وزناتة قبيلة أيضا من البربر ذرية جالوت ، وكان فقيها يناظر العلماء عارفا بالفقه والاصول والحديث والتاريخ والعربية والحساب حافظا للقرآن عارفا بناسخه ومنسوخه . كثير التمثل بآياته ، عارفا بالرجال ، حسن الخط حسن التوقيع ، توفي في سنة تسع وخمسين وسبعمئة ، ولما بنا المدرسة التي بطالعة فاس (١١٢) استعمل قاضي القضاة يدرس بها صحيح مسلم بن الحجاج ، وهو الفقيه العلامة المدرس المفتي محمد بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني القرشي ، وكان أبـو عنان يأتي الى مجلسه بالمدرسة ليحضره عند التدريس ، فجرا يوما في المجلس ذكر حديث الخلافة في قریش والغير متغلب ، فقال المقرئ المذكور : القرشي اليوم حظون غير مقطوع به فتسقط الخلافة منهم لوجود هذا التقييد ، وهو يحتمل ان يكون قرشيا أولا ، والذي يعتبر اليوم هو كمال الشروط السنية ويلغا الشرط السابع ، وامامنا هذا يعني اباعنان موجودة فيه ، فلما رجع أبو عنان الى منزله ارسل اليه ألف دينار ، ومازال التكير من العلماء على المقرئ على مقالته تلك لعدم صحة ما قال ، واعوذ بالله من زلة عالم ، كما ان العلماء أيضا يتكرون على ابن العربي قوله في أمير المؤمنين مولانا الحسين السبط ويردونه لعدم صحته حتى قالوا فيه انه من المبدعة الذين يبخسون الله صلا الله عليه وسلم .

(١١٢) بل بعد ذلك ، وقد ادرك عهد السلطان أبي سعد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق الميرني ، ووصل في تاليته الى سنة 72٠ .
(١١٣) في الأصل التي بالمدينة البيضاء فاس العليا ، وهو خط ، فالمدرسة البوعباسية منية بطالعة فاس ، بناها السلطان أبو عنان تكريما لقاضيه محمد المقرئ التلمساني مشي . بعد بيـمه بـلـمـسـان سنة 74٠ والتـمـلـمـل مـمـه الى فاس حـتـ تـوـفـى بـها يـوم الأربـعـاء 2٠ حـدـاد الأولـاء عام 75٠ ، مـمـن بـها تـم مـلـت جـنـته الى تـلـمـسـان وأـمـرـت بـها .

67 - بيت بني القورى

ومنهم بيت بني القورى ، وهم من العرب ، وأظنهم من صنهاجة ، وبيتهم بيت علم وفقه وعدالة وثروة وحسب ، ولهم املاك كثيرة داخل فاس وخارجها ، منهم شيخنا القدوة محمد بن قاسم (١١٤) كان عالما حافظا للمسائل متفتنا مفتيا نوازليا زاهدا ورعا عالما صالحا انتهت اليه رئاسة التدريس في زمانه ، وتوفي في ذى القعدة عام اثنين وسبعين وثمانمئة ودفن بباب الحمراء (١١٥) .

68 - بيت بني الورياغلي

ومنهم بيت بني الورياغلي من بني ورياغل (١١٦) من زناتة من البربر ، وبيتهم بيت علم وفقه وحسب ، منهم شيخنا الفقيه العلامة المدرس امام جامع القرويين وخطيبها والمفتي بها عبد العزيز بن موسا الورياغلي (١١٧) المتوفا في رمضان عام ثمانين وثمانمئة كان زاهدا ورعا صالحا يأمر بالمعروف وينها عن المنكر . لاتأخذ في الله لومة لائم ، يلقي بنفسه في العظام ولا يتأنا ، ودفن في روضة الشيخ الفقيه الولي الصالح عبد الرحمان الهمزيري (١١٨) المتوفا بفاس في سنة ست وسبعمئة (١١٩) ، ودفن بداخل باب الفتوح من

(١١٤) في الأصل محمد بن محمد ، والسواب محمد بن قاسم بن محمد . توفي في آخر ذى القعدة ، انظر عنه نيل الابتهاج ص 318 وجذوة الانقباس ص 203 وسلوة الانقباس 2 : 110 .
(١١٥) في الأصل خارج باب عجة . وهو خط ، والسواب انه دفن بباب الحمراء داخل باب دوح كما نرى على ذلك جميع من عرفوا به .

(١١٦) بنو ورياغل لسوا من زناتة ، بل هم عبارة من قبيلة بطوية من شعب صنهاجة من البربر البراس ، مواسمهم على سبيل البحر المتوسط بين قبيلة تـمـسـان وقبيلة بغوية امام جزيرة نكور ، وقاعدتهم اليوم مدينة الحسيمة وقرية اجدير فيما مضى ، وهم ينقسمون الى ستة بطون كبيرة : اولاد يوسف بن علي ، وبني بوعياش ، وبني حذيفة ، وبني عبد الله ، والجبل ، والمراطين .
(١١٧) جذوة الانقباس ص 270 .

(١١٨) جذوة الانقباس ص 263 وسلوة الانقباس 2 : 56 .
(١١٩) في الأصل سبع وسبعين وسبعمئة ، وذلك خطأ ، فان الهمزيري مات بعد قتل السلطان يوسف بن يعقوب الميرني بأيام ، وكانت وفاة السلطان المذكور بـلـمـسـان ضحى يوم الأربعاء 7 ذى القعدة عام 700 .

حومة الكنادين ، وهزميرة من المصاميد من سوس الذين منهم الشيخ العارف بالله الزاهد الورع المنور أبو يعزا يلنور بن ابراهيم الهزميري من هزميرة المستوطنين بفاس بحومة البليدة أخرجه أهل الحومة المذكورة حسدا منهم لما يأتى به اليه الزائرون من الهدايا ، وعللوا سبب خروجه من عندهم بكونهم يدعون أن أهل البدة يأتون اليه ويضيقون عليهم بين ديارهم وتلقفهم منهم المشقة وهم كاذبون فيما نسبوا اليه ، وانما حسدوه على ماأناه الله من فضله ، فلما فقموه خرج من فاس واستوطن قرية تاغية من مغاوة المغرب ، وكانت وفاته فى سنة احدا وستين وخمسمئة (١٢٠) ودفن بقرية تاغية المذكورة ، وهو أحد تلامذة الشيخ الامام العلامة المدرس الولي الصالح أبى الحسن بن حرزهم ، وهو أبى ابن حرزهم من ذرية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وكانت وفاته فى سنة تسع وخمسين وقيل ستين وخمسمئة (١٢١) ودفن خارج باب الفتوح ومن تلامذتهما الشيخ الامام العلامة المدرس المتقن الورع الزاهد ابومدين شعيب بن الحسين الأنصارى (١٢٢) ، أخذ عنهما وعن غيرهما من شيوخ المشرق حيث سار الى الحج ، وهو من أهل فاس (١٢٣) من حومة الرميطة من فاس الأندلس وبجامعها كان يدرس العلم ويربى المريدين ، ثم سار لحج بيت الله الحرام فسج ورجع الى فاس ، فتوفي فى الطريق ودفن بالعباد بخارج مدينة تلمسان ، وكانت وفاته فى سنة أربع وتسعين وخمسمئة (١٢٤) ، وممن أخذ عن الشيخ أبى مدين عبد السلام بن مشيش الشريف الإدريسي الحسنى المتوفى . مدورا غدره أبو الطواجين الكتانى فى عام ست وعشرين وستمئة قاله ابن خلدون ، ودفن بقمة جبل العلم من بلاد غمارة ، وبني عليه مسور من حجارة بلا حص .

(١٢٠) انظر عن ابن يعزا والخلاف فى تاريخ وفاته سلوة الأنفاس ١ : ١٧٢ .

(١٢١) سلوة الأنفاس ٣ : ٧١ .

(١٢٢) انظر ترجمته فى البستان فى ذكر الأوليا، والعلماء، بتلمسان ص ١٥٨ .

(١٢٣) ليس الشيخ أبومدين من أهل فاس ، بل هو من أهل قشيناة التى تبعد ٤ كلم عن مدينة اشبيلية . أما فاس فدرس بها فقط .

(١٢٤) فى الأصل فى سنة أربع أو ست وتسعين وخمسمئة ، والصواب أن وفاته كانت فى التاريخ الذى أئتمناه .

69 - بيت بنى السكك

ومعهم بيت بنى السكك ، وهم من مكناسة من رثانة ، وزناتة من البربر من ذرية جالوت ، ومن قبيلة مكناسة هاذه كان ابن أبى العافية الذى أجلا الادارسة عن مدينة فاس قبحه الله ، وبيت بنى السكك بيت فقه وعلم وحسب، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس المتقن الخطيب المفتى المؤرخ النسابة الصالح المتصوف الناسك قاضي الجماعة بفاس ومفتيها اعدل القضاة محمد (١٢٥) ابن الفقيه أبى غالب ابن الخير الناسك أحمد ابن الفقيه محمد ابن الفقيه العلامة الولي الصالح المتبرك به علي ابن الفقيه العدل محمد السكك ، توفي محمد بن أبى غالب ابن السكك بعد العشاء الأخيرة ليلة الثلاثاء ثانى عشر من ربيع الاول عام ثمانية عشر وثمانمئة ، وصلا عليه الشيخ الفقيه العلامة الزاهد الورع الولي الصالح المتصوف امام جامع القرويين أبو يوسف الحلفوى وأدخله قبره ودفن بروضتهم مع شيخه الشيخ الامام العارف بالله الولي الصالح خطيب جامع القرويين وامامها محمد بن عباد الرندى الأندلسي المتوفى بفاس بعد صلاة عصر يوم الجمعة ثالث رجب عام اثنين وتسعين وسبعمئة (١٢٦) ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالقرويين بالروضة المنسوبة اليه اليوم بداخل باب الفتوح المدفون بها تلميذه ابن السكك وأهله .

70 - بيت بنى مسونة

ومعهم بيت بنى مسونة بضم الميم والسين المهملتين من بنى يفرن ، كان منهم بالقرويين ماجاز عشرين خطيبا ، واليهم تنسب عرصة مسونة .

(١٢٥) جذوة الاقتباس ص ١١٥ .

(١٢٦) فى الأصل يوم الجمعة من رجب عام ست وتسعين وسبعمئة ، وهو خطأ ، والصواب

ما أئتمناه . ينظر عن ابن عباد نفع الطلب ٥ : ١١١

71 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، من البربر ، بيت علم وفقه ، منهم المفتى
المدرس عبد الرحيم ابن العجوز (١٢٧) فى أيام مفراوة .

72 - بيت بنى جشار

ومنهم بيت بنى جشار المغلى ، تولا منهم نيابة الاحكام بفاس الفقيه
محمد بن أبى غالب بن جشار توفي سنة ٨٩٨ (١٢٨) . . .

73 - بيت بنى يزناسن

ومنهم بيت بنى يزناسن ، كان فيهم قضاة كبراهيم الزيناسني (١٢٩)
توفي سنة ٧٧٥ والقاضي عبد الرحيم الزيناسني (١٣٠) .

74 - بيت بنى الفشتالى

ومنهم بيت بنى الفشتالى ، بيتهم بيت علم وفقه ، كان منهم قضاة
كالفقيه القاضي أبى عبد الله الفشتالى (١٣١) وغيره .

(١٢٧) عبد الرحيم بن أحمد ابن المجور السبى القاسى العلامة الحافظ شيخ القبا بالمغرب .
ولد سنة 340 وتوفى سنة 413 انظر عنه وعن أبنائه شجرة النور الزكية 1 : 115 .
(١٢٨) دفن داخل باب متوح . ينظر عنه جذوة الاقتباس ص 151 وتاريخ ٥٥٥ هو أعلا
تاريخ فى هذا الكتاب .

(١٢٩) جذوة الاقتباس ص ٥5 ونبل الابتهاج ص 5٠ .
(١٣٠) يعرف من بنى الزيناسنى مفعان يسا كلاهما بمند الرحيم . الاول عبد الرحيم بن
محمد الزيناسنى المترجم فى عنوان الدراية ع 79 (طبعة جديدة) و سلوة الانفاس 3 : 295 .
والثانى عبد الرحيم بن ابراهيم الزيناسنى قاضى فاس الموحدة دعى بها سنة ٥31 انظر سلوة
الانفاس 3 : 899 .

(١٣١) جذوة الاقتباس ص 14٠ .

75 - بيت بنى الجنيارى

ومنهم بيت بنى الجنيارى ، بيتهم بيت علم وفقه ومنهم الفقيه (محمد) من
اكابر فاس (١٢٢) وتولا اقدمهم القضاء فى المئة التاسعة .

76 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون ، بيتهم بيت علم وفقه بفاس ، ولي القضاء منهم
جماعة ، اقدمهم عبد الله بن أحمد بن وشون توفي سنة ٥٢٩ (١٢٢) .

77 - بيت بنى أبى العافية

ومنهم بيت بنى أبى العافية المكناسيين من البربر ، وقد شهبوا لهاذا
العهد بينى القاضي لكون جدهم أبى العز ابن أبى العافية (١٢٤) كان قاضيا
بمكناسة وفيهم عدة فقهاء .

78 - بيت بنى الغرديس

ومنهم بيت بنى الغرديس ، التغلييين ، بيتهم بفاس بيت علم وفقه
وكتابة ، نزل جدهم بكار بن مرهون بن عيسا سجلماسة ثم دخل المغرب ولهم
بيت شهير بفاس

(١32) كلية محمد الملبوعة بين قوسين زدتانما ليستقيم الكلام . وهو محمد الجنيارى
خليفة جامع الرويين المتوفى سنة 778 انظر عنه جذوة الاقتباس ص 147 .
(١33) تقدم ذكر هذا البيت تحت عبد 41 ويلاحظ أن وفاة القاسى عبد الله بن وشون
جملت هنا سنة 529 وهو الصواب بينما جمعت هناك سنة 519 وهو خطأ . انظر عن عبد الله بن
وشون جذوة الاقتباس ص 231 .
(١34) درة الحجال 2 : 493 .

79 - بيت بنى رضوان

ومنهم بيت بنى رضوان النجارين ، كانوا بمالقة ، وجدهم الصالح رضوان بن يوسف بن رضوان الخزرجى الأنصارى وولده القائد يوسف والد الخطيب القاضى الكاتب أبى القاسم عبد الله شيخ ابن الخطيب وغيره . وتوفي رحمه الله بمدينة أنفا من العدة سنة ٧٨٢ واستقر خلفهم بفاس ، ولهم بيت وحظوة بها ، وبفاس أيضا بنو رضوان الآخرون وليسوا منهم ، فمنهم الفقيه الأستاذ النحوى المقرئ الحيسوبى عثمان بن رضوان الوزروالى الفاسى شيخ ابن الأحمر ، توفي بها سنة ٧٨٨ .

80 - بيت بنى السراج

ومنهم بيت بنى السراج الحميريين ، وجدهم السيد يحيى بن أحمد النفزى الرندى الفاسى (١٣٥) عرف بالسراج صاحب الشيخ ابن عباد ، توفي بفاس سنة ٨٠٥ وخلفه بها ، وليس هو من أولاد السراج الموحدين ، وإنما اتفق الاسم مع الاسم فقط .

81 - بيت بنى الحضريين

ومنهم بيت بنى الحضريين وهم أولاد عبد الحليم الحضرى ، أصلهم من سبقة ولهم بيت بفاس بيت فقه وعلم منهم فقهاء وعدول .

82 - بيت بنى الحميديين

ومنهم بيت بنى الحميديين ، بيتهم بيت فقه وعلم كالفقيه المدرس محمد ابن الفقيه المدرس أبى بكر الحميدى الفاسى توفي بها سنة ٨٠٤ هجرية أخذ عنه ابن الأحمر وغيره رحمة الله عليهم .

83 - بيت بنى المسونيين

ومنهم بيت بنى المسونيين ، منهم الفقيه الخطيب الحاج أبو يحيى أبوبكر ابن الفقيه الخطيب عبد الرحمان بن مسونة اليفرنى توفي سنة ٧٨٢ (١٣٦)

الفهارس (1)



- (1) فهرس أسماء البيوتات
- (2) فهرس أسماء الرجال والنساء
- (3) فهرس أسماء الأجناس والقبائل والبطون والجماعات
- (4) فهرس أسماء الأقطار والبلاد والأمكنة
- (5) فهرس أسماء الكتب

١. رتب الفهارس ترتيب الألفبائية المغربية وهي : أ - ب - ج -

د - هـ - ز - ح - ط - ي - ك - ل - م -

ن - س - ع - ف - ق - ش - هـ - و - ي -

فهرس أسماء البيوتات

مصحفة

٨	(١) بيت بنى فذة
٨	(٢) بيت بنى المزدغى
٩	(٣) بيت بنى الاوربى
١٠	(٤) بيت بنى المكودى
١٠	(٥) بيت بنى الزواوى
١٠	(٦) بيت بنى الملقوم
١٥	(٧) بيت الشرفاء الصقليين
١٧	(٨) بيت بنى أبى منديل
١٨	(٩) بيت بنى عمرو
١٩	(١٠) بيت بنى حزب الله
١٩	(١١) بيت بنى عشرين
٢١	(١٢) بيت بنى المغيلى
٢٢	(١٣) بيت بنى الزرهونى
٢٢	(١٤) بيت بنى أبى الفضل
٢٢	(١٥) بيت بنى شيبون
٢٥	(١٦) بيت بنى على
٢٦	(١٧) بيت بنى صوال
٢٦	(١٨) بيت بنى دبوس
٢٦	(١٩) بيت بنى حمد
٢٦	(٢٠) بيت بنى ياسين
٣٥	(٢١) بيت بنى عزانة

٣٥	(٢٢) بيت بنى زنوبة
٣٥	(٢٣) بيت بنى دجاجة
٣٦	(٢٤) بيت بنى اللواتى
٣٦	(٢٥) بيت بنى شلوش
٣٦	(٢٦) بيت بنى الودون
٣٧	(٢٧) بيت الأوربيين
٣٧	(٢٨) بيت بنى بكار
٣٨	(٢٩) بيت بنى ملولة
٣٨	(٣٠) بيت بنى فرقاجة
٣٨	(٣١) بيت بنى الولي
٣٩	(٣٢) بيت بنى حنين
٣٩	(٣٣) بيت بنى المصمودى
٤٠	(٣٤) بيت بنى حنون
٤٠	(٣٥) بيت بنى زكون
٤٠	(٣٦) بيت بنى خنوسة
٤٠	(٣٧) بيت بنى الغازى
٤١	(٣٨) بيت بنى العجوز
٤١	(٣٩) بيت بنى بكار القيسيين
٤١	(٤٠) بيت بنى يسكر
٤١	(٤١) بيت بنى وشون
٤٢	(٤٢) بيت بنى الأوربيين
٤٢	(٤٣) بيت بنى الجزولى
٤٣	(٤٤) بيت بنى مليل
٤٣	(٤٥) بيت بنى هشام
٤٤	(٤٦) بيت بنى عبد الحق
٤٤	(٤٧) بيت بنى القباب
٤٤	(٤٨) بيت بنى أبى حاج

- (٤٩) بيت بنى السلاجي
(٥٠) بيت بنى البان
(٥١) بيت بنى لبابة
(٥٢) بيت بنى الملحوم
(٥٣) بيت بنى الغديرى
(٥٤) بيت بنى المليلى
(٥٥) بيت بنى المليانى
(٥٦) بيت بنى الخلوف
(٥٧) بيت بنى الغمارى
(٥٨) بيت بنى الخببا
(٥٩) بيت بنى زنبق
(٦٠) بيت بنى عبد الرزاق
(٦١) بيت بنى حدور
(٦٢) بيت بنى عتيق
(٦٣) بيت بنى عبودة
(٦٤) بيت الموحدىسن
(٦٥) بيت بنى المليلى
(٦٦) بيت بنى أبى مدين
(٦٧) بيت بنى القورى
(٦٨) بيت بنى الورياغلى
(٦٩) بيت بنى السكاك
(٧٠) بيت بنى مسونة
(٧١) بيت بنى العجوز
(٧٢) بيت بنى جشار
(٧٣) بيت بنى يزفاسن
(٧٤) بيت بنى القشتالى
(٧٥) بيت بنى الجنيارى

٤٥
٤٦
٤٦
٤٧
٤٧
٤٧
٤٨
٤٨
٤٩
٤٩
٥٠
٥٠
٥٠
٥٢
٥٢
٥٣
٥٤
٥٦
٦٥
٦٥
٦٧
٦٧
٦٨
٦٨
٦٨
٦٨
٦٩

- (٧٦) بيت بنى وشون
(٧٧) بيت بنى أبى العافية
(٧٨) بيت بنى الغرديس
(٧٩) بيت بنى رضوان
(٨٠) بيت بنى السراج
(٨١) بيت بنى الحضريين
(٨٢) بيت بنى الحميديين
(٨٣) بيت بنى المسونيين

٦٩
٦٩
٦٩
٧٠
٧٠
٧٠
٧٠
٧١

- ابن حماد ٢٤
ابن حمد : منصور بن أحمد ٢٦
ابن حمد : علي ٢٦
ابن حمدين القاضي ٢٢
ابن حنون : يحيى
ابن حنين : سعيد أبو الطيب ٢٩
ابن حيون (الذي ينسب إليه الدرب بفاس) ٤٩
ابن الخبا الشيخ ٤٩ - ٥٠
ابن الخطيب : محمد السلماي ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٧٠
ابن خلدون ٦٦
ابن الخلوفا : حسين ٤٨
ابن خنوسة : خلوف بن الطاهر ٤٠
ابن خنوسة : عبد الخالق بن عبد الرحمان ٤٠
ابن ديوس : عبد الحق بن عبد الله ٢٦
ابن رشيد : محمد بن عمر ٥٠
ابن رشيد : علي ٥٠
ابن زكون : حسن ٤٠
ابن زكون : قاسم ٤٠
ابن رضوان : أبو القاسم ٤٢
ابن رضوان : رضوان بن يوسف الخزرجي ٧٠
ابن رضوان : عبد الله بن يوسف ٧٠
ابن رضوان : عثمان الوزروالي ٧٠
ابن رضوان : يوسف الخزرجي ٧٠
ابن زنبق : منديل ٥٠
ابن زنوبة : أحمد ٣٥
ابن زنوبة : حجاج بن خلف الله ٣٥
ابن زنوبة : منصور ٣٥

فهرس

أسماء الرجال والنساء

- ١ -

- ابراهيم اليزناسني ٦٨
ابن الأبار ٦١
ابن أبي زرع : أحمد ٦٢ - ٦٤
ابن أبي مدين (الحاجب) ٥٥
ابن أبي مدين : عبد الله ٤٨ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩
ابن أبي منديل : أبو القاسم ٤٩ - ٥٠
ابن أبي منديل : علي الأنصاري ١٧ - ١٨
ابن أبي منديل : علي الأنصاري (جعيد المتقدم) ١٨
ابن أبي الصبر ٥٠
ابن أبي عامر المنصور ٥٦
ابن أبي العافية : أبو العز (قاضي مكناس) ٦٩
ابن أبي العافية : موسى ٦٧
ابن أبي الفضل : علي ٢٢
ابن الأحمر : أحمد ٥٤
ابن الأحمر : اسماعيل بن يوسف ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠
ابن جشار : محمد بن أبي غالب ٦٨
ابن الحاج (القاضي) ١٠
ابن حدور : محمد بن موسى (أبو حامد) ٥١ - ٥٢
ابن حدور : موسى بن محمد موسى ٥١
ابن حرزهم : علي ٦٦

ابن زنوبة : علي ٣٥

ابن زغبوس : ٥٦

ابن لبابة : محمد ٤٦

ابن لبابة : منصور ٤٦

ابن لبابة : عبد الله

ابن المرعدى ٥٦ - ٥٧

ابن الملجوم : محمد بن حسين ٤٨

ابن الملجوم : عيسا بن علي بن عيسا ١٤

ابن الملجوم : عيسا بن يوسف بن عيسا ١٥

ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤

ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤

ابن مليل : عبد العزيز ٤٣

ابن مليل : يحيى ٤٣

ابن مسونة : ابوبكر بن عبد الرحمان اليفرنى ٧١

ابن مشيش : عبد السلام ٦٦

ابن ناصر ٣٤

ابن نصر (صاحب الأندلس) ٦١ - ٦٢

ابن صاحب الصلاة : عبد الله بن عبد الرحمان ؟ ٣١

ابن عباد : محمد التفري الرندى ٦٧ - ٧٠

ابن عبد الرزاق : محمد بن علي (القاضى) ٥٠

ابن عبد الملك المؤرخ ٩

ابن عبودة : عبد الواحد ٥٣

ابن عتيق : محمد بن عبد الله بن يحيى ٥٢

ابن العجوز : عبد الرحيم ٤١ - ٦٨

ابن العربى : أبو بكر المعافى ٦٠ - ٦١ - ٦٤

ابن عزانة : حسين (القاضى) ٣٥

ابن علي : محمد ٢٥

ابن عسقلاجة ٥٦ - ٥٧

ابن عشرين : علي ١٩

ابن الغازى أبو بكر ٤٠

ابن فذة : محمد ٨

ابن فرقاجة ٣٨

ابن القصار ٦١

ابن السكاك : محمد بن أبي غالب ٦١ - ٦٧

ابن شلوش : محمد ٣٦

ابن همشك : عبد الله ٣٢

ابن هشام يحيى ٤٣

ابن الودون : محمد بن عبد الملك ٣٧

ابن الودون : عبد الملك القاضى ٣٧

ابن وشون : عبد الله بن أحمد (القاضى) ٤١ - ٦٩

أبو بكر بن عبد الحق الميرنى (السلطان) ٤٩

أبو بكر بن العربى المعافى ٦٠ - ٦١ - ٦٤

أبو بكر بن عمر اللمتونى ٢٧ - ٢٩ - ٣٠

أبو بكر ابن مسونة ٧١

أبو الحسن الميرنى انظر علي بن عثمان (السلطان)

أبو خزر الأوربى انظر يخلق بن خزر الأوربى

أبو خزر بن وقاصه انظر خليفة بن ابراهيم بن وقاصه اليهودى

أبو الطواجين الكتامى ٦٦

أبو مدين الغوث انظر شعيب بن الحسين الأنصارى

أبو العباس السفاح ١١ - ١٢

أبو عبيدة المراكشى ٢٣

أبو العز ابن أبى العافية (قاضى مكناش) ٦٩

أبو عنان الميرنى انظر فارس بن علي بن عثمان (السلطان)

أبو عمران الفاسى ٢٧ - ٢٨ - ٣٥ - ٤٤

أبو فارس بن ملال الخزرجي ١٩

أبو القاسم ابن رضوان ٤٢

أبو القاسم ابن أبي منديل ٤٩ - ٥٠

أبو سعيد المريئي انظر عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (السلطان)

أبو يعزى يلانور بن إبراهيم الهزميري ٦٦

أحمد ابن أبي زرع ٦٣ - ٦٤

أحمد ابن الأحمر ٥٤

أحمد ابن زنبوبة ٣٥

أحمد المريئي (السلطان أبو العباس بن أبي سالم) ٦٢ - ٦٣

أدريس بن أدريس الحسنى (الثاني) ١٣ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٩ - ٤٧

أدريس بن عبد الله الكامل الحسنى (الأول) ٦ - ١١ - ٢٧ - ٤١

٥١ - ٥٢

أدريس المخزومي (الكاتب) ٥٨

الفونسو ٢٠

الفونسو الأول ٣١

الأنفاسي : يوسف بن عمران السلاسي ٤٥

إسماعيل بن القاسم ١٦

إسماعيل بن الأحمر ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠

الأوربي : محمد بن عبد الله (قاضى فاس) ٩

- ب -

البيان بنت جنان ٤٦

البيان : محمد ٤٦

بكار بن عبد الرحان القيسي ٤١

بكار بن مرهون بن عيسا (جد بني الغريديس) ٦٤

- ت -

تاشفين بن علي اللمتوني (السلطان) ٢٠ - ٢١ - ٢٢

- ج -

الجزولي : محمد بن محمد ٤٢

الجزولي : محمد بن عرفة ٤٢

الجنيارى : محمد ٦٩

جوهر الرومى البندقى ١٦

الجوينى : أبو المعالى ٤٥

- ح -

الحجاج بن يوسف الثقفى ١١ - ١٢ - ٣٧

الحلفوى : أبو يوسف ٦٧

الحميدى : محمد بن أبي بكر ٧٠

الحضرى : عبد الحليم ٧٠

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢

الحسين بن علي بن أبي طالب ٦ - ١١ - ٦٠ - ٦٤

حسين بن محمد بن فيرة الصدفى ٤٤

الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠ - ٦٤

- خ -

خليفة بن وقاصه اليهودى (أبوخزر) ٥٨ - ٥٩

الخيران الزناتى (أمير مكناس) ٢٠

خيرونسة ٤٥

- د -

داوود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر ٢٧
دراس بن اسماعيل ٤٥

- ر -

راشد مولا ادريس الاول ٢٧

- ز -

الزبير بن العوام ١١
الزهرهونى : مهدى ٢٢
زمامة : عبد القادر ٦
الزواوى : محمد بن علي ١٠

- ط -

طاهر بن الحسين (جد الشرفاء الصقليين) ١٥ - ١٦ - ١٧

- ك -

الكنانى : محمد (حسن) بن سعيد بن محمد الكلبي الكناني
(الحاجب) ٥٨
الكنانى : محمد بن سعيد الكلبي (الحاجب) ٥٧ - ٥٨

- ل -

اللواتى : الحسين ٢٦
اللواتى : علي بن الحسين

- م -

مالك بن انس ٥٢
محمد بن أبي بكر الصديق ١١
محمد بن تومرت (مهدى الموحدين) ٦ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢
٢٣ - ٢٤
محمد بن طاهر (قاضى الجماعة بمراكش) ١٧
محمد بن محمد المقرئ (الجد) ٦٤
محمد بن عبد الله بن محمد يسكر ٤١
محمد بن علي الطاهري ١٧
محمد بن سعيد الكلبي الكناني (الحاجب) ٥٧ - ٥٨
محمد العمراني (الكاتب) ٥٨
محمد بن يعقوب المنصور (ال خليفة الموحدين) ١٩
المختار بن أبي عبيد ١١
المرتضا الموحدين ٢٢
المزدغى : أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : محمد (أبو القاسم) بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : محمد (أبو الفضل) بن يحيى بن محمد بن محمد ٩
المزدغى : محمد بن يوسف بن عمران ٨
المزدغى : يحيى (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن يوسف ٩
المزدغى : يوسف بن عمران ٨
المكودي : عبد الرحمان بن محمد بن محمد ١٠
المليانى : يحيى (الكاتب) ٤٨ - ٥٨ - ٥٩
المليلى : أحمد بن عبد الله المدعو العطار ٥٥
المليلى : محمد بن عبد الرحمان (الكاتب) ٤٦ - ٤٧
المليلى : محمد بن محمد بن علي (أبو القاسم) ٥٥
المليلى : محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمان (القاضى) ٥٤

- المليلي : عبد الرحمان بن أحمد ٥٤
 المليلي : عبد الله بن محمد ٥٥
 المليلي : علي بن أبي بكر (القاضي) ٥٤
 المليلي : علي بن علي بن محمد ٥٥
 منديل بن محمد بن سعيد الكلبي الكنانى (ذو الوزارتين) ٥٧
 منديل بن منديل بن محمد بن سعيد (ذو الوزارتين) ٥٧
 المصمودى : محمد بن علال ٢٩
 مصعب بن الزبير ١١
 معاوية بن أبى سفيان ٦١
 معد بن اسماعيل ١٦
 المغيلي : عبد الله ٢١
 المغيلي : يحيى بن أحمد بن عبد الله ٢١
 المقرئ : محمد بن محمد (الجد) ٦٤
 مسعود بن وانودين المغراوي ٦٩
 المهدي ابن تومرت ط محمد بن تومرت
 المهلب بن أبى صفرة ١١
 موسى بن أبى العافية ٤٢
 موسى بن نصير ١١
 ميمونة زوجة علي بن أبى منديل ١٨

- ن -

- الناصر الموحد انظر محمد بن يعقوب المنصور
 نزار بن معد ١٦
 النعمان بن بشير ١١

- ص -

- صالح بن طريف ٢٧ - ٢٨ - ٢٩

- صالح بن عبد الحليم ٢٩ - ٦٢
 صالح الهسكوري

- ع -

- عاتكة بنت ادريس الثاني ١٤
 عامر بن عبد الله بن يوسف المرينى (السلطان) ٥٨
 العباس بن عبد المطلب ٦٤
 العباس بن يحيى الزناتى ٣٠
 عبد الرحمان الفاسى ٥
 عبد الله بن الزبير ٢٧
 عبد الله بن طاهر (قاضي الجماعة بمراكش) ١٧ - ١٩
 عبد الله بن محسن الوشريسى البشير ٢٢
 عبد الله بن موسى العليج ٤٧
 عبد الله بن ياسين الجزولى ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩
 عبد الله بن يوسف بن رضوان ٧٠
 عبد الله الكامل ٢٧
 عبد الله المغيلي ٢١
 عبد الله الغديرى (فقيه) ٤٧
 عبد الله الغديرى (عدل) ٤٧
 عبد الله الفشتالى ١٨ - ٤٢ - ٤٩
 عبد الملك بن مروان ١١
 عبد المؤمن بن علي الكومى (ال خليفة الموحد) ٣١ - ٣٢ - ٣٣ -
 ٣٤ - ٥٣
 عبد العزيز الورياغلى ٥
 عبد السلام بن مشيش ٦٦
 عثمان بن حنيف ١١

- عثمان بن عفان ٦٦
عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان أبو سعيد) ٩ -
١٠ - ١١ - ٢١ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٠ و ٦٤
العزقي : محمد بن يحيى ٥١
عزونة بنت الحاجب منديل الكنانى ٥٨
عكاشة بن محصن الفزارى ١٨
العمرائى : محمد بن عبد الله بن راشد ٩ - ٥٨
عمر بن الخطاب ٦٤
عمر بن عبد العزيز ١٢ - ٢٥
عمر بن السعود بن خرياش الحشمى ٥٧
عمير بن مصعب الأزدي ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ٤٧
علي بن أبي طالب ٦٢
علي بن أبي غالب (سيدى علي بورغالب) ٤٢
علي بن عثمان المريني (السلطان أبو الحسن) ١٨ - ٤٨ - ٥٠
٥٥ - ٥٨ - ٦٢
علي بن يوسف بن تاشفين (السلطان) ٢٠ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ -
٣٣ - ٣٤
عياض بن موسى اليحصينى (القاضى) ٤٩

- غ -

- الغزالي : أبو حامد ٣٣ - ٣٤
الغديري : عبد الله فقيه ٤٧
الغديري : عبد الله (عدل) ٤٧
غنصال (قائد النصارا) ٥٩

- ف -

- الفاسى : عبد الرحمان ٥

- الفشتالى : محمد بن عبد الله ٥٧ - ٦٨
الفشتالى : عبد الله ١٨

- ق -

- القاسم بن عبيد الله الشيعى ١٦
القباب : أحمد بن قاسم ١٧ - ٤٤
القرورى : محمد بن قاسم ٥ - ٦٥
قيس بن سعد بن عبادة ١٩

- س -

- السراج : يحيى بن أحمد النفزى ٧٠
السلالجي : عثمان بن عبد الله (صاحب البرهانية) ٤٥
سليمان بن سالم الكلاعى ٦١ - ٦٢
سليمان المريني (السلطان) ٥٨ - ٥٩
سعادة (مولا يحيى المليانى) ٤٨ - ٥٩
سعد بن عبادة ٥٤
سعيد بن جبير ١٢ - ١٣
سعيد بن محمد بن محمد بن سعيد الكلبي الكنانى (الحاجب) ٥٨
السعيد المرحد (الخليفة) ٢١
السفاح (أبو العباس) ١١ - ١٢

- ش -

- شعيب بن الحسين الانصارى (أبومدين) ٦٦

- ه -

- الهادى العباسى (الخليفة) ٣٧
هشام بن الحكم الاموى ٥٧

- 90 -

هشام بن عبد الملك الأموي ٢٧
الهزميري : عبد الرحمان ٦٥

- 9 -

وجاج ٢٨
الورياغلي : عبد العزيز ٥ - ٦٥

- ٥ -

يحيى بن زيد بن علي زين العابدين ١٢
يحيى بن عمر اللعتوني ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٤٥
يحيى السراج ٧٠

يخلف بن خزر الأوربي ٤٢

اليزيد بن معاوية ٦٠

اليزيد بن المبلب بن أبي صفرة ١٢

اليزناسني : ابراهيم ٦٨

اليزناسني : عبد الرحيم ٦٨

يعقوب بن الأشقر البهلولي (مولاي يعقوب) ١٤

يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان) ١٧ - ٢٠ - ٥٢ - ٥٧ - ٥٨

يغمراسن بن زيان (السلطان) ٢١

اليسع بن عيسا (المؤرخ) ٢٥

يوسف بن تاشفين (السلطان) ١٥ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٠

يوسف بن رضوان الخزرجي ٧٠

يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي (ال خليفة) ٤٠

يوسف بن عمر الانفاسي السلاسي ٤٥

يوسف المريني (السلطان) ٥٨

فهرس

أسماء الاجناس والقبائل والبطون والجماعات

- ١ -

آل البيت ٦

آيت الربيع (بنى عسو) ١٠

الادارسة ٢٨ - ٢٢ - ٦٧

الازارقة ١٢ - ١٢

الازد ١٢

الانصار ٥١

اهل الوادي (غياثة) ١٠

أوربة ٩ - ١٤ - ٢٧

الأوريين ٢٧

أولاد الطالب (البهاليل) ٦

- ب -

بنى أبي حاج ٤٤

بنى أبي مدين ٥٦

بنى أبي منديل ١٧

بنى أبي العافية ٢٨ - ٦٩

بنى أبي الفضل ٢٢

بنى أمية ١٢ - ٦٠

بنى الأوربي ٩

بنى الأوريين ٢٢

- بنى البان ٤٦
بنى بككار ٣٧ - ٣٨
بنى بكار القيسيين ٤١
بنى بهلول ٩ - ١٢ - ١٤
بنى بهليل ١٢
بنى تامرد ٤٧
بنى الجزولى ٤٢
بنى الجنيارى ٦٩
بنى جشار ٦٨
بنى حدور ٥١
بنى حزب الله ١٩
بنى حمد ٢٦
بنى الحميديين ٧٠
بنى حنون ٤٠
بنى حنين ٣٩
بنى الحضريين ٧٠
بنى الحسين ١٦
بنى الخبا ٤٩
بنى الخلف ٤٨
بنى خنوسة ٤٠
بنى الخير (زواغة) ١٢ - ١٤ - ٣٦
بنى دجاجة ٣٥
بنى دبوس ٢٦
بنى رضوان ٧٠
بنى الزهونى ٢٢
بنى زكون ٤٠
بنى زنبق ٥٠

- بنى زفوية ٣٥
بنى الزواوى ١٠
بنى كلاب ٣٧
بنى الكومى ٥٢
بنى لبابة ٦
بنى اللواتى ٣٦
بنى مروان ١٢
بنى المزدغى ٨
بنى مكود ١٠
بنى المكودى ١٠
بنى الملجوم ١٠ - ١٤ - ١٥ - ٤٧
بنى الملحوم ٤٧
بنى ملولة ٣٨
بنى المليانى ٤٨
بنى مليل ٤٣
بنى المليلى ٤٧ - ٥٤
بنى المصمودى ٣٩
بنى مصعب ١٤
بنى المغيلى ٢١
بنى مسونة ٦٧
بنى المسونيين ٧١
بنى صوال ٢٦
بنى العباس ١١ - ١٣ - ٦٠
بنى عبد الخالق ٤٤
بنى عبد الدار ٥٢
بنى عبد الرزاق ٥٠
بنى عبد الواد ٥٤

بنى عمرو ١٨
بنى علي ٢٥
بنى عثمان (زواوة) ٥٦
بنى العجوز ٤١ - ٦٨
بنى عزانة ٣٥
بنى عشرين ١٩
بنى الغازي ٤٠
بنى الغديري ٤٧
بنى الغرديس ٦٩
بنى الغماري ٤٩
بنى فذة ٨
بنى فرقاجة ٣٨
بنى الفشتالي ٦٨
بنى القاضى ٦٩
بنى القباب ٤٤
بنى القورى ٦٥
بنى السراج ٧٠
بنى عبودة ٥٢
بنى السكاك ٦٧
بنى عتيق ٥٢
بنى شلوش ٣٦
بنى شيبون ٢٢
بنى هاشم ١٢
بنى هشام ٤٣
بنى وارثن ١٧
بنى الودون ٣٦
بنى ورياغل ٦٥

بنى الورياغلى ٦٥
بنى الولي ٣٨
بنى وشون ٤١ - ٦٩
بنى يازغة ٤٣
بنى ياسين ٢٦
بنى يزناسن ٦٨
بنى يغمراسن ٥٤
بنى يفرن ٢٦ - ٢٨ - ٦٧
بنى يشكر ٤٠
البياليل ١٣

- ت -

التبابعة ٢٧

- ج -

جاية ٩
جنانة ٢٣

- ح -

الحفصيون ٥٤

- خ -

الخزرج ٥٤

- 96 -

- د -

دكالة ٢٧ - ٢٩

- ٢٨ -

ذر الكلاع ٦٠ - ٦١

- ر -

رغوية ٩

- ز -

الزراردة ١٠

الزرامنة ٩

زبورة ٢٧

زناتة ٢٨ - ٢٨ - ٥٤ - ٦٥ - ٦٧

زواغة ١٣ - ٢١

زواوة ١٠ - ٥٦

- ط -

الطامريين ١٥ - ١٦ - ١٧

- ذ -

كدالة ٢٧ - ٣٠

- 97 -

كدميرة ٢٤

- ل -

لحاطة ٢٧ - ٢٨

لثونة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢

لواتة ٣٥ - ٣٦

- م -

المرايطين ٦

مزدغة ٨

مزدغة الجرف ٨

مزدغة السوق ٨

مزياتة ٩

المكاددة ١٠

مكودة ٩

المصايد ٢٩ - ٤٠ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٦

مضمودة ٣٩ - ٥٦

مضسر ٥٣

المعافر ٦١

مغراوة ٢٨ - ٢٥ - ٣٦ - ٢٨ - ٤٠ - ٤١ - ٦٦ - ٦٨

مغيلة ٢١

مسوفة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨

النهايا (عرب سايس) ٢١

الوحدين ٦ - ٥٣

- ص -

صاربوة ٤٣
صنهاجة ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٤ - ٤٧ - ٤٨ - ٦٥
صنهاجة الصحراء ٤٧ - ٤٨
صنهاجة الغرب ٤٧
الصقليين ١٥

- ع -

العبيديين ٦٤
عزابة (الببالييل) ٨
عزانة ٣٥

- غ -

غمارة ٤٩

- ف -

الفرس ٢٨

- ق -

قريش ٥٢
قيس عيلان ٥٢

- ش -

الشيعة ٦

- ه -

مرغة ٣٠
مزميرة ٢٩ - ٦٦
منتانة ٣٤
مسكورة ٣٤
مواره ٢٧
ميلانة ٢٩

- و -

وريكة ٢٩

- ي -

يزغنان ٥٣

فهرس أسماء الاقطار والبلدان والأمكنة

- ١ -

أزمور ٤٧

أكدير ١٦

أنفا ٧٠

أغيات ٢٩

أفريقية ١٦ - ٢٨ - ٣٤ - ٥٤

استجة ٣٢

أسجن (قصر مصمودة) ٣٩ - ٥٦

الاسكندرية ١٦

اشبيلية ٦٠ - ٦١

أوراس (جبل) ٩

أيلة بيت المقدس ١٦

- ب -

باريس ٢٣

باب بنى مسافر ٤٩

باب الحمراء ٤٢ - ٦٥

باب الدماغين (مراكش) ٣٣

باب المحروق ٦٣

باب عجيبة (فاس) ٢٢ - ٤٥ - ٤٩

باب فتوح (فاس) ٩ - ١٢ - ١٨ - ٢٢ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥

٤٩ - ٥١ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦

باب الشريعة (فاس) ٣٥ - ٥٢ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣

بجاية ١٠ - ٢٤ - ٥٦

البحر الأعظم ٢٢

البحيرة (بحيرة الرتائق بمراكش) ٢٢

برج الذهب ٤٩

برغواطية (قرية) ٢٨

برقة ١٦

برشانة ٣١

برشلونة ٣١

بلاد غمارة ٦٦

بلاد السودان الغربية ٢٧

بلنسية ٣١

البصرة (مدينة مغربية) ٢٩

بغداد ٣٠ - ٢٤

بستان التنسى (مكان بفاس) ٤٦

البستيونية (مكان بفاس) ٥١

بسطة ٣١

البيهايل (قصة) ١٢

بويلان (جبل) ٨

بيانة ٢٢

- ت -

تاجلة ٣١

تادلة ٢٦ - ٢٩ - ٢٢

تامسنا ٢٩

تاغية ٦٦

تاويرت (قصبة) ١٧

تلمسان ٢١ - ٢٠ - ٢٢ - ٥٤

تونس ٤٣

تينملل ٢٢ - ٢٤

- ج -

جامع الرصيف (فاس) ١٠

جامع قرطبة ٢٢

جامع القرويين ١٨ - ٤٦ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٥ - ٦٧

جبال سوس ٢٨

جبل بنى بهلول ٢١

جبل زرهون ٩ - ١٠ - ١٣ - ١٤ - ٢١ - ٢٢ - ٢٧ - ٤٢

جبل العلم ٦٦

جرواوة ٤٩ - ٥٢

جزاء ابن زكون (فاس) ٤٠

جسر الصباغين (فاس) ٤٠

الجيزيين (فاس) ٤٢ - ٤٤

- ح -

حارة لوانة ٢٦

الحبالات ٥٣

حمة مطماطة ٢٢

حمة مولاي يعقوب ١٢

الحواتين (مكان بفاس) ٥١

حومة البلدية ٦٦

حومة بنى صاريوة ٤٣

- خ -

خندق النمر ٤٤

- د -

دار ابن عمرو ١٨

دانية ٣١

دجمة ٣١

درب ابن حيون ٤٩

درب ابن عتيق ٥٢

درب ابن عزام ٣٥

درب ابن شيبون (فاس) ٢٢

درب أبي حاج ٤٤

درب خلوف ٤٠

الدرب المشروم (فاس) ٢١

درب عبود ٥٣

درب الغماري ٤٩

درب القبايين ٤٤

درن (جبل) ٢٢ - ٢٣

دلسر ٢٢

- ر -

الرباط ٦

رحبة التين ٥١

رحبة الزبيب ١٠
رحبة قيس ١٠
الرميلة ٦٦
الرصيف (زفقة بفاس) ٥١

- ز -

الزباب ٩
زفقة الغديري ٤٧
زقاق الرمان ٤٩
زقاق كرنيز (حومة بفاس) ١٨

- ط -

الطالعة (حومة بفاس) ١٤ - ٥٢ - ٦٤
طريف (مدينة) ٤٧ - ٦٢
طيفة ٧
الطيفور ٤٦

- ظ -

الظان (حومة بفاس) ٤٠
الظنادين (حومة بفاس) ٦٦

- ل -

لك ٣٢
اللسانة ٣٢

الظويزات (حوز فاس) ٣٢

- م -

مالقة ٥٤ - ٥٧ - ٧٠
مدارج الرصيف (فاس) ١٠
المدرسة العثمانية (فاس) ٦٤
مندشر منصور (حوز فاس) ٣٦
المدينة البيضاء (فاس الجديد) ٤٩ - ٥٠
مدينة الكتان ٣٩
المدينة المنورة ٢٧
مراكش ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٩ - ٥٣ - ٦٠
مرسية ٣١ - ٣٢
المرية ٣١
مكس (وادي) ١٤
مكناش (مكناشة الزيتون) ١٥ - ٢١ - ٣٠ - ٣١ - ٥٦ - ٦٧ - ٦٩
ملالة (رباط) ٣٤
مليانة ٤٨
مليلة ٤٧
المصاراة (روض) ٤٨
مصر ١٦
مصمودة (حومة بفاس) ٣٩
المنعزية (مصر) ١٦
مفارة صنهاجة ٤٥
مقيلة (مدينة) ٢١
ميزاب ابن حنين ٣٩

- ص -

- الصحراء ٢٨ - ٣٠
صحراء المغرب ٢٧
الصفارين (حومة بفاس) ٥١
صفرو ٨ - ١٣
صقلية ١٦

- ع -

- العباد (تلمسان) ٦٦
العراق ٣٠
عقبة ابن ديبوس ٢٦
عقبة ابن صوال ٢٦ - ٣٦
عين بوخزر ٤٦
عقبة المكودي ١٠
عين المقيبى ١٨
عين عمير ١٣

- غ -

- غانة (مدينة) ٢٧
غدير الحمص ٤٨
غرناطة ٣١ - ٥٤ - ٥٧
غيبانة ٣١
غيفة (غابة) ٢٧ - ٢٨

- ف -

- فزاز (جبال) ٢٣
فندق اليهودى (حومة بفاس) ٢١

- ق -

- القاهرة (حصن) ٥٤
قبرة ٣٢
قرطبة ٣٤ - ٥٦
القطنين (فاس) ٥٠
قلعة رياح ٣٢
قنطرة أبى طوبة (فاس) ١٧
القصارين ٤٨
قصر مصمودة (أسجن) ٣٩ - ٥٦
قصر عبد الكريم (القصر الكبير) ٥٦
القيروان ٢٧ - ٢٨ - ٤٤ - ٥٨

- س -

- سايس (فحص) ١٣ - ١٤ - ٦٢
سبتة
سجلماصة ٢٨ - ٦٩
السكة ٣٢
سليجو (جبل) ٤٥
سماط العدول (فاس) ١٠ - ٢١
السودان ٢٧ - ٣٠

سوق ابن فعدة ٨
سوق الجزارين (فاس) ٤٣
السوس ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ - ٤٠
السوس الأقصى ١٦ - ٢٣ - ٢٤
سويقة ابن صافي ٢٨
سويقة مغراوة ٤٤

- ش -

شاطبة ٣١ - ٣٢
الشمام ٦٠
شقر ٣١
شيبونة ٢٢ - ٥٢

- هـ -

الهبط (جبل) ٩
هرغة (جبل) ٣٤
همدان ٣٢

- و -

وادي آش ٣١ - ٣٢
وادي ابن عزانة ٣٥
وادي الزيتون ٤٣
وادي عبود ٥٣
وادي فاس ١٣
الوربية (حومة بفاس) ٩

وزان (جبال) ٥٦
وطا المغيلي ٢١
وليلي ١٣
ونشريس ٣٤
وهران ٢٠

- ي -

يشرب ٢٧

فهرس اسماء الكتب

- ا -

- الاحاطة فى اخبار غرناطة ، تأليف محمد بن الخطيب السلماي ٣١
احياء علوم الدين ، تأليف أبى حامد الغزالى ٣٣ - ٣٤
أرجوزة فى العقائد ، نظم محمد بن يوسف المزدغى ٩
الاكتفا ٦١
أنوار الافهام فى شرح الأحكام ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
الانيس المطرب بروض القرطاس ، تأليف علي بن عبد الله بن
أبى زرع ٦٣

- ب -

- البرهانية ، تأليف عثمان السلاجي ٤٥
بيوتات فاس الكبرى ٥ - ٦

- ت -

- تاريخ الادارسة ، تأليف محمد بن عبد الله ابن الودون ٣٧
تاريخ اليسع بن عيسا ظ المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب
تأليف فى حديث : اذا نزل الوباء بأرض ، لمحمد بن يوسف
المزدغى ٩
تفسير القرآن ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
تفسير القرآن للثعالبي ٥٥

- ح -

الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية ٢٩

- ذ -

- ذكر بعض مشاهير أعيان فاس فى القديم ٥ - ٧
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تأليف محمد بن عبد
الملك المراكشي ٩

- ر -

- رسالة ابن أبى زيد القيروانى ٤٥
روضة النسر فى دولة بنى مرين ، تأليف اسماعيل ابن الأحمر

- ز -

- زهر البستان فى اخبار الزمان ، تأليف علي بن عبد الله ابن أبى
زرع ٢٩ - ٦٣

- م -

- مايجوز أخذه للفقراء المضطرين من أموال الأغنياء المغتربين ،
تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٩
مجلة البحث العلمى ٦٣
المدونة ١٩
المطرب لابن دحية ٢١
المن بالامامة على المستضعفين ، تأليف ابن صاحب الصلاة ٣١
المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب ، تأليف اليسع بن عيسا ٣٥
الموطأ للامام مالك بن أنس ٥٠

- ن -

نثير غرائد الجمان ، تاليف اسماعيل ابن الاحمر ٥
نصح ملوك الاسلام ، لابن السكاك ٦١

- ص -

صحيح البخارى ٥٠

- ع -

العواصم من القواصم ، تاليف ابي بكر ابن العربى ٦٠

- ق -

قبائل المغرب ، تاليف عبد الوهاب ابن منصور ٩

- ش -

الشفاء ، تاليف عياض بن موسى اليحصبى ٥٤

جدول الخطأ والصواب

صواب	خطأ	س	ص
تعاليق	تعاليق	16	6
تربية	قربة	3	32
الحسين	الحسن	3	36
عمر	عمران	2	45
دراس	دارس	14	45